آخر ساعة



العدد ١٥٨٥ - ١٠ مارس ١٩٦٥

AKHER SAA 1585 - 10 MARCH 1965

جمال عن قرب

فى بيته : فى مكتبه :
مع أصدقائه : مع أسرته :
صورة شخصية : خارج
اطار العمل الرسمى
والمسئوليات الثورية

تصوير : حسن دياب



الأب والأم ، مع عبد الحميد وخالد ومنى
وعبد الحكيم وهدى فى حديقة البيت – ١٩٦٥

رسالة من المحرر

.. تنحت ابواب آخر ساعة وموضوعاتها المعتادة هذا الاسبوع ، لتخل مكانها لموضوع واحد غير عادى : « جمال عن قرب » !

تنحت رسائلها القادمة من خارج الحدود .. وتحقيقاتها عن الاحداث الكبرى !

تنحت ابواب الفن ، والثقافة ، والقصة ، والرياضة .

تنحت مذكرات كامل الشناوى التى بداها فى العدد الماضى . والمقال الاسبوعى الذى يكتبه محمد التابعى . واليوميات الطريفة التى ينشرها أحمد رجب

تنحت « هى » ، و « أخبار هى » ، و (الاولاد والبنات) . ؟

تنحت صور المتقدمين لامتحان الوجوه الجديدة فى السينما ، وهى موضوع احدث مسابقة لقراء آخر ساعة .

والسبب ؟

ان صورة (جمال عن قرب) ، كما حاولت آخر ساعة أن ترسمها ، وكما تتوق عواطف الملايين الى التعرف اليها .. لا تكفى لعرضها ـ مهما بلغت القدرة على الايجاز ـ الا صفحات عدد كامل على الاقل !

وهذا العدد هدية ارادت آخر ساعة ان تفاجىء بها قراءها .

وبعد ستعود لتستأنف سيرها المعتاد معهم ، وستعود كل ابوابها ، وابواب أخرى جديدة !

آخر ساعة

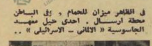


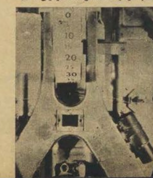

« تصوير الوان : محمد شعبان »
قطة حلوة تتسلق
سلم المجد بسرعة
الصاروخ
فى كاراقان
هيلتون
الراقصة
أميرة

جاسوس اسرائيل ضابط نازى!

صور لم تنشرها الصحف

هذه الصورة التقطتها المخابرات العربية فى باريس عام ١٩٦٢ ، دون ان يشعر الجاسوس (الصهيونى النازى) ، ان المخابرات تراقبه وهو ينتظر القادمين اليه بالتعليمات ◄


فى الظاهر ميزان للحمام ، وفى الباطن محطة ارسال . احدى حيل معهد الجاسوسية « الالمانى - الاسرائيلى » ..





امريكا تدفع
والمانيا تدرب
واسرائيل تستفيد!

في مدينة (ميونيخ) بالمانيا الغربية معهد من نوع غريب . اقسامه في اكثر من مكان .. قد تكون فيللا هادئة في اطراف المدينة .. او بيتا تباع فيه السلع الادمية .. او معسكرا للحرب. واعتماده السنوي رقم سري ، ولكنه بتقدير الخبراء يتجاوز ميزانية بعض دول آسيا وافريقيا . وأساتذته من (العلماء) ، ولكن اسماءهم وتخصصاتهم تخفى على اقرب الناس اليهم .

أما الطلبة فلا يقبلون في هذا المعهد ، ولكنهم يجندون بأى الوسائل وكل الوسائل . وباختيار دقيق من بين قائمة مختارة من المجرمين السابقين والمقامرين والشواذ والطامحين الى الثروة والليالي الحمراء . وبعد شهور واحيانا أعوام .. وفقا (للموهبة) يتحول المجندون الى (خبراء) .. تبعث بهم الولايات المتحدة بالتنسيق مع دول حلف الاطلنطي واسرائيل الى الدول النامية والاشتراكية ! !

هذا هو معهد تخريج الجواسيس في (ميونيخ) . انه احد المراكز الهامة للمخابرات الامريكية في اوربا ، حيث يتعاون الامريكيون والالمان والصهيونيون في تنظيم أعظم شبكة للهدم والتخريب والتجسس في العالم .

ومن هناك مر الجاسوس الالماني **(جوهان وولف جاتج)** بفترة تدريب طويلة قبل ان يقع في قبضة المخابرات العربية . اغرب ما في القصة بالنسبة للذين ضللتهم دعايات الصهيونية في اوربا ان السيد (جوهان وولف جاتج) ضابط نازي سابق من الذين تقيم اسرائيل الدنيا وتقعدها للبحث عنهم واعدامهم انتقاما لما فعلوه باليهود في عهد هتلر ! ! وقد استطاعت اسرائيل فعلا ان تستغل كراهية الرأى العام الاوربي لجرائم النازية فيما أسمته بقضية العلماء الالمان العاملين في مصر . ولم ينس مراسل بريطاني ونحن نحضر المؤتمر الصحفي للدكتور بولز نائب رئيس المانيا الديمقراطية قبل مغادرة القاهرة أن يوجه للضيف سؤالا (محرجا) :

المراسل : **(ما رايكم في تعاون العلماء الالمان النازيين في صناعة الاسلحة بالجمهورية العربية المتحدة ؟)**

دكتور بولز : **(لقد صنع العلماء النازيون جهاز الحرب في المانيا الهتلرية . ولكن توجيه هذا الاتهام لحكومة الجمهورية العربية المتحدة تهجم لا اقبله ، وارفض السؤال اصلا !)**

الغريب في الامر انه في نفس اللحظة التي

العشيقة التي دفعتها المخابرات الاسرائيلية الى« مرافقته » كزوجة . كانت تقضي وقتها في التدريب على اجتياز الموانع .. حتى تخدع مخابراتنا بمظهرها البرىء . .





محطة الارسال تتالف من جهازين .. اذا تعطل احدهما عمل الاخر ولكنهما الآن صمتا الى الابد



امام البار فى منزله بالهرم – يمثل دورالمليونير . ويتصور ان المخابرات العربيةلا تعرف حقيقته

وجه فيها المراسل (الذكى) سؤاله كان وولف جانج النازى السابق يكتب اعترافاته المفصلة عن عمالته لاسرائيل !

وقبل ذلك وبعده ايضا يثبت بالدليل القاطع ان اكثر المتعاونين مع النازيين غير التائبين هم الصهيونيون ، ليس فقط فى صناعة الاسلحة والابحاث الذرية كما يحدث فى اسرائيل ، ولكن فى النسف والغدر والخيانة كما يحدث خارج اسرائيل لصالح اسرائيل

ولكن للقضية جانبا آخر يبدو مثيرا للسخرية . لقد بذلت اسرائيل وممولوها الكبار ملايين الدولارات على نشاطها التجسسى فى الدول العربية والافريقية وعلى رأسها القاهرة . ولكن خيطا واحدا من خيوط الشبكة الرهيبة المعقدة لم يفلت من بين اصابع مخابراتنا . شىء واحد (افلت) ولكن بارادتنا وهو هذه (الثروة) من العملات الصعبة والدولارات التى تسرب الى القاهرة وغيرها .

انها (مساهمة) نقدرها حق قدرها ، وخاصة فى ظروف التنمية والبناء الاقتصادى التى تجتازها بلادنا .. الا يقيمون الدنيا ويقعدونها ايضا حول ازمة العملات الصعبة فى مصر ؟ !

فيليب جلاب





فى حفلة تنكرية ارتدى الجاسوس الاسرائيلى ايلى كوهين الذى عرف فى سوريا باسم كامل امين ثابت نظارة وانفا مستعارا .. كانت الحفلات الصاخبة واحدة من وسائل الحصول على المعلومات للمخابرات الاسرائيلية ..

النسخة الأخرى

.. وفى سوريا أيضا

.. وبنفس الاساليب والوسائل ، ظل الجاسوس الاسرائيلى « ايلى كوهين » يمارس نشاطه تحت اسم «كامل امين ثابت ، مواطن سورى » .. الى ان كشفت سره المخابرات العربية .

وكان ايلى كوهين ـ الذى ولد فى الاسكندرية ـ قد تدرب فى اسرائيل ذاتها ، ثم سافر الى امريكا الجنوبية حيث اختلط بالجالية العربية هناك ، ثم عاد الى سوريا .. مواطنا سوريا .ومليونيرا (مزعوما كزميله الالمانى فى مصر) .



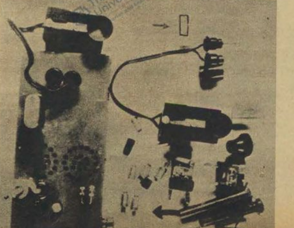
ايلى كوهين فى سجن دمشق عقب القاء القبض عليه فى شهر يناير من العام الحالى. الجاسوس يهودى من مواليد الاسكندرية ، هاجر الى اسرائيل عام ١٩٥٧ حيث وضعت له خطة السفر الى الارجنتين.. ثم العودة للتجسس فى سوريا

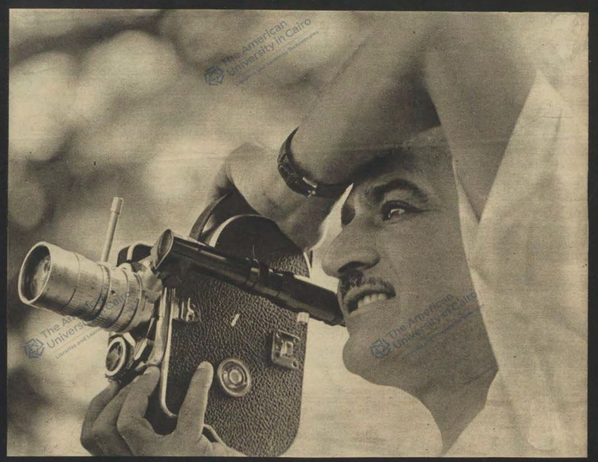


على البلاج .. جلس ايلى كوهين قبل القاء القبض عليه بايام قليلة مع فتاة جميلة هي واحدة من النساء اللاتى استخدمهن كوهين للحصول على المعلومات فى لياليه الحمراء ..



اجهزة التجسس التى تم العثور عليها مع الجاسوس الاسرائيلى ايلى كوهين . قال الجاسوس فى اعترافاته التى اذيعت من دمشق ان ضباط المخابرات الاسرائيلية ارغموه على ان يسير فى طريق الجاسوسية .. !



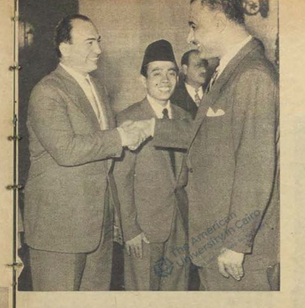






عن قرب

.. عندما يحب الناس رجلا ، فانهم يتوقون الى ان يعرفوه عن قرب .
وكلما ازدادوا حبا له ، ضاقت المسافة التى يريدون ان ينظروا منها اليه .
وقد يكون الذى يحبه الناس فى الرجل فكرته ، او عمله ، او اثره فى حياتهم . ولكن الحديث عن هذا وحده — مهما تشعب — لا يكفيهم .
فطبيعة البشر لا تقنع بالمجردات . والانسان يتوق الى أن يعرف مع العمل صاحب العمل ، ومع الفكرة الداعى الى الفكرة ، ولا يرضيه ، ويشبع عاطفته ، الا ان تكون هذه المعرفة عن قرب
وجمال عبد الناصر يحبه ملايين الناس فى الشرق وفى العالم ، كزعيم يقود ثورة كبرى ، ومفكر عظيم واسم جمال يدور حول العالم الاف المرات كل يوم على امواج الاثير ، بمختلف اللغات . وصورته تزين البيوت ، ويحملها المتظاهرون فى المدن ، والمقاتلون فى الجبال ، والتلاميذ بين صفحات الكتب . . على امتداد رقعة من الارض ، لم يسبق لاتساعها مثيل فى العالم .
ولهذا . . فالرغبة فى معرفة جمال عن قرب اكثر الحاحا من الرغبة فى معرفة اية شخصية اخرى فى عالم اليوم .
ومحاولة تلبية هذه الرغبة هى موضوع هذا العدد الخاص من « اخر ساعة » ، نهديه الى الملايين التى تحب جمال . وتامل ان ترسم لهم بها صورته عن قرب ، خارج اطار عمله الرسمى ومسئولياته الثورية : اين عاش طفولته ؟ وكيف ؟ وماذا كان يكتب فى خطاباته الخاصة ؟ وما الذى يرويه عنه اصدقاء الطفولة ، والشباب ؟
ان عشرات من الذين التصقوا بجمال فى مختلف مراحل حياته ، ومئات من الصور والمخطوطات والوثائق ، قد ساهمت كلها فى رسم هذه الصورة الشخصية النادرة له . ولعلها ترضى بعض ظما الناس الى معرفته بقدر ما تستطيع الكلمة والصورة ان تفعل !



ليس هنـاك فرق فى الحقيقة بين صورة جمال عن قرب ، وبين صـورته التى تعـرفها الملايين ! فجمال ليس من طراز السياسيين الذين يعيشون حيـاة ظاهرة امام النـاس ، واخرى خفيــة بعيـدا عنهم . . وشخصيته التى تكشف عنها مواقفه وتصريحـاته وخطبه ، هى نفس الشخصية التى تكشف عنها حياته اليوميـــة فى البيت والمـكتب ، ومع الاصـدقاء .

لا تكفى صفحة

■ بقلم : خالد محيى الدين

كل الفرق أن ما يراه الناس مترجما الى قرارات سياسـية ومواقف يتردد صداها فى العالم ، يراه الاصـدقاء فى حياته الخاصة مترجما الى تصرفات يومية بسيطة .. صادقة التعبير .

●

اذكر ان جمال قبل الثورة كان يذهلنا باصراره العجيب - فى تنظيم الضباط الاحرار - على أن تصاحب كل خطوة لنا ، أو تسبقها ، حملة تنوير وتفسير لجماهير الشعب .

وكنا فى ذلك الوقت تنظيما سريا . ومخاطبة الجماهير بالنسبة لنـا تعنى الدخول فى مغامرة : سواء أثناء طبع المنشورات ، أو أثناء توزيعها . وكان كثير من الضباط يعتبرون مثل هذا الجهد المحفوف بالخطر لا لزوم له . فاعـداد السلاح ، وتنظيم الخـلايا ، هو الذى سينجز الثورة . ولكن جمال كان يقف على طول الخط ضد هذا الرأى . وكان يعتبر أن المهم فى اى عمل ليس اقتناع أصحابه وحدهم ، انما اقتناع النـاس ايضا .

وقد بلغ من هذا الاصرار انه فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ ، والقاهرة قد احترقت ، وحظر التجول مفروض ، والجيش يحتل الشوارع المظلمة .. كان جمال مشغولا باصدار منشور سرى من الضـبـاط الاحرار الى الشعب ، يفسرون له فيـه المؤامرة ، ويشرحون موقف الجيش منها.

هذه الصفة التى لمسها كل من عرف جمال عن قرب فى تلك الايام ، هى التى تمثلت بعد ذلك فى اهتمامه البالغ بالثقافة والصحافة والفكر منذ بداية الثورة حتى الآن . والتى عبرت عن نفسها - على النطاق العام - فى قوانين تنظيم الصحافة، وتدعيم اجهزة الاعلام والاذاعة ، وتكريم الدولة لرجال الفـكر والفنانين ... الخ

واذكر قبل الثورة ايضا ان جمـال ما كاد يسمع باغتيال رجـال فاروق لعبد القادر طه حتى أمر بعقد اجتماع سريع لنا .. موضوعه : حمايتنا .

كان رايه ان لجوء السلطة الحاكمة الى الاغتيـال يفرض علينا وضع كافـة الضمانات لحماية أعضاء التنظيم . وان اغتيال اي واحد منا سيكون - بنص تعبيره - كارثة .

وفكرنا عندئذ فيما يجب أن نفعل . وجالت باذهاننا اجراءات كلهـا ذات طابع عام .

واذا بجمال يفاجئنا باجراءات من نوع آخر تماما . اجراءات تتناول تفاصيل التفاصيل : فكل منـا يجب ان يحضر خريطة لموقع بيته . ويجلس جمـال يدرس كل خريطة . فاذا كان البيت فى منطقة غير ماهولة ، اصبح ممنوعا على ساكنه ان يعود اليه ليلا الا فى سيارة، وبصحبة آخرين . واذا اضـطر الى الخروج ليلا فعليه ان يتصل تليفونيـا بزميل يملك سيارة حتى ياتى وياخذه ... الخ !

●

وبذل جمال فى دراسة هذه الخرائط، ووضع التدابير ، ومراقبة تنفيـذها ، والمحاسبة على الاخلال بها ، عناية لا تقل عن العناية التى بذلها فى وضع خطـة الثورة ذاتها !

هذه العناية بالتفاصيل، والاحاطة بها، والتدقيق فيها ، صفة أخرى من الصفات التى يلمسها أصدقاء جمال عن قرب.. وتلمسها الملايين بنفس الدرجـة فى نشاطه الرسمى ، والقيادى ، فى كافـة المواقف . وتكشف عنها خطبـه حين يتكلم الى الجماهير ، فاذا به محيط بكل ما يظن الناس انه يخفى على الحاكم ، واذا به متابع بدقة لكل ظاهرة جديدة فى المجتمع .. مهما بلغت ضآلتها .

ثم صفة ثالثة .. كنا نلمسها جميعا قبل الثورة ، واصبحت بعدها اكثر عمقا وأبعد جذورا فى نفسه .

كان لنا زميل شارك فى تنظيم الضباط الاحرار ، ثم هجره وارتبط بتنظيم معاد له . وحوكم ، وصدر ضده الحكم .

واذا بجمال طوال هذا الوقت يرعى ابناؤه كانهم ابناؤه هو !

وحين يفسر جمال امثال هذه المواقف - وهى كثيرة - فانه عادة يقول : لا يمكن ان ناخذ الابن بجريرة الاب .

وهو تفسير سليم . ولكنه فى الحقيقة ليس السبب الوحيد . وانما هو يخفى وراءه رقة عاطفية عند جمال تجـاه اصدقائه، ووفاء غير عادى لهم. واقتناعا بان اخطاء الانسـان لا يجوز أن تمتد الى غيره .

هذا الاقتناع الثابت فى نفس جمـال منذ ما قبل الثورة ، هو نفس الاقتناع الذى تلمسه الجماهير فى مواقفه العامة .. حين يفرق بحسم بين الصديق الذى يختلف معنـا ، وبين العدو الاصيل . وحين يصر - كلما جاءت مناسـبة عامة - على تذكير الجماهير بتاريخ هذه الدولة او تلك معنا .. شرا كان او خيرا

●

وبعد .. فالحديث عن جمال يطول . لانه ليس حديثا عن صديق فقط ، وانمـا عن قائد تمثلت فيــه آمال امة باسرها . وانصهرت فى شخصيته تجارب الزعيم ، بوفاء الصديق ، بعواطف الاب ، ببساطة الشـعب .. ولن تكفى لتصوير ذلك كله صفحة ، ولا صفحات!

خالد محيى الدين

▲

لكى تعرف الرجل عن قرب، فانك
لابـد أولا أن تعـرف الطفــل ..


اطفال الخطاطبة يمرحون فى نفس المكان الذى كان جمال يقضى فيـه اوقات طفولته مع زملائه ..

قالــ طفل فى الخامسـة :

«لأ .. ربنا ماقالش كده» !

الطفل من بيت مغير ..

من خمس غرف فى شـارع الدكتور قنواتى ، بباكوس ، الاسكندرية . تكاد الاقامة فيها تشبه الاقامة فى الريف .. فالمبانى تفصل بينهامسافات كبيرة ، وأشجار النخيل متناثرة بينها ، والحمام يبنى أعشاشه على أسطح المنازل .

هناك ولد جمال ، فى ١٥ يناير ١٩١٨ . وتنفس هواء الريف الذى جاء منه والده : عبـد النـاصر حسين .

وبعد ثلاثة أعوام نقل عبـد الناصر حسين الى مكتب بريد أسيوط ، فتنفس الطفل أيضـا هواء الصعيد . حيث ما زالت أسرة والده تعيش حتى الآن ، تفلح الارض فى حقول « بنى مر » .

وبعد عامين آخرين ، نقل عبد النـاصر حسين مرة ثانية الى قرية الخطاطبة (البحيرة) .

وكان جمال حينئذ فى الخامسة من عمره .

أى فى العمر الذى يبـدأ فيه الانسان يتطلع ويستفهم ، وتتشكل شخصيته .

فى الخطاطبة

كانت الخطاطبة فى ذلك الوقت أقرب الى عزبة تملكها سيدة اسمها « تفيدة هانم » . وليس فيها من مظاهر الحضارة الا محطة السكة الحديد .. ولا عمل لموظفيهـا الا اسـتقبال الفحم الذى ينقله الانجليز الى وادى النطرون .

وطبيعى أن القرية كانت مطحونة بين استغلال « تفيدة هانم » من ناحية ، والشركة الانجليزية من ناحية أخرى .

وأتيح لجمال أن يلمس مايعانيه الناس أثنـاء أحاديثهم مع والده ، فى مضيفة البيت المؤلف من صالة وأربع حجرات ، وفناء ماتزال قائمة فيه حتى الآن أشجار الصفصاف .

وكان طبيعيا أن يولد فى ذهن جمال عندئذ ذلك السؤال الذى كانت الثورة جوابا عليه .

– لماذا يوجد بين الناس سعداء وأشقياء ؟

ألقى هذا السؤال – وربما لأول مرة – على امرأة عجوز كان بيتها ملاصقا لبيتهم ، وما تزال حتى الآن . اسمها « أم غريب » . وعمـرها تجـاوز (٩٥ سنة) . وكان جوابها على السـؤال ، على حد قولها :

– يا ابنى ده عمل ربنا .

ثم تواصل المرأة رواية ذكرياتها فتقول

– مسكت ايده وقلت له : شوف صوابع ايديك زى بعضها ؟ يقوم يقول لى : لأ ، ربنا ماقالش كده .

ثم تستطرد مع الذكريات بلا ترتيب :

– كان من صغره زى ابنى . روحه متعلقة فى

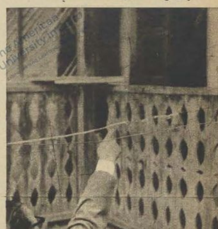
ام غريب .. المرأة التى كان جمال يقضى معها اجمل ايام طفولته فى الخطاطبة . وكان يسالها عن احلام طفولته .. التى حولها الى حقائق اذهل بها العالم ..

■ فتـح عينيـه علـى قـريـة مطحـونـة
■ بين استغلال تفيدة هـانم والشركـة الانجـليزيـة ◄

قالت له أم غريب :

هى صوابعك زى بعضها ؟

بلكونة الدور الثالث من المنزل الذى كان يسكنه جمال فى حارة خميس العدس بالخرنفش ..



أم غريب ، انما ناصح ! والنبى دعيت له وقلت له ان شاء الله أشوفك رئيس وزارة زى محمد باشا محمود ! وما كانش يحب يقعد أبدا · كنت أقول له : يابنى انت اتولدت واقف ؟

مايرضاش يسأل فى كلامى · انما مسكين ·· أمه ماتت ياضناى وهو عنده ٧ سنين ·

كانت هذه ولا شك صدمة أليمة فى سن مبكرة ·

وكانت هى التى طبعته بطابع الصمت، والتأمل، ومستوى من الجد لا يلائم سنه · فهو على حد قول أول مدرس له (محمد عبد المنعم جامع ـ ٦٥ سنة)

ـ كان جادا حتى فى اللعب · وأذكر أنه أصاب ثلاثة أطفال بالطوب أثناء لعبة العسكر والحرامية· وعندما ذهبوا يشكون الى والده ، وسأله والده لماذا فعل ذلك ، أجاب بهدوء : كنا نحارب ، ولو لم أصبهم لأصابونى !

ويروى نفس الرجل ، الذى استضافه عبد الناصر حسين شهرا الى أن وجد لنفسه مسكنا فى القرية ، حكاية أخرى عن جمال فى المدرسة :

ـ جاءنا ذات يوم مفتش من وزارة المعارف اسمه أمين فكرى طموم ، وألقى على تلاميذ الفصل سؤالا غريبا : اذا كنت تائها فى الصحراء ، وعرض عليك أحد الناس أن يدلك على الجهات الاربع ، بشرط أن تدفع له عشرين قرشا عن كل جهة يدلك عليها ·· فما مجموع ماستدفعه ؟ فراح التلاميذ بالطبع يجمعون ويطرحون · أما جمال فأنقذته عادة التأمل ، وجعلته يكتشف خدعة السؤال ويجيب : لن أدفع الا عشرين قرشا أستدل بها على جهة واحدة ، وأستنتج الباقى !

على أن عادة التأمل هذه لم تكن الشىء الوحيد الذى غرسته فى جمال وفاة أمه ·

فالذى حدث أن والده اراد أن يخفف عنه أثر الصدمة ، فاشترى له بندقية صيد تعود أن يتجول بها حول بحيرة الخطاطبة · فأتقن الصيد وهو فى السادسة ! وأحب عشرة السلاح ، واتجهت أحلامه منذ البداية المبكرة نحو الجيش ·

وعاشت معه هذه الاحلام وهو ينتقل ـ بعد عامين ـ من الخطاطبة الى القاهرة ، ليدخل مدرسة النحاسين الابتدائية · وظلت تنمو معه من مدرسة الى مدرسة : العطارين بالاسكندرية ـ حلوان الثانوية ـ رأس التين الثانوية ـ المدرسة الفريدية ـ وأخيرا ·· النهضة الثانوية بالظاهر ·

حيث بدأت فصول قصة أخرى ···

فلتير (رجل الحرية)

بعد شباب كان به شىء من الاجهاد كان فلتير الذى اسمه فرانسو أردى أمضى ثلاث سنين فى انجلترة وقد عاد سنة ١٧٢٩ بعد أن اشتهر بكتابته . وكانت مشاغله تنحصر فى المحافظة على استقلاله ككاتب وقد عاش فلتير سنة ١٧٥٥ بالقرب من بلدة ليان فى مكان عجيب به منزله المسمى دليس بالقرب من جمهورية جنيف . وبالقرب جدا قصره المسمى فرنيه .. فى فرنسا . وكان يعيش فى القصرين فى فترات متقطعة

وكانت كل أوروبا تتوجه اليه بعينيها إذ كان يبث نشاطا غريبا ويتلقى زوارا عديدين ويكتب خطابات لا عداد لها ويخط بريشته الحكم والفلسفة . والنقد فى الكنيسة وضد التشريع وضد القانون مما جعله زعيما كما جعله فريسة للتعصب . ولقد صرف امواله ومواهبه فى سبيل احياء الموتى (الادبيين)

ولقد كان عمله عظيما ومتنوعا . وكانت أقوى إجزائه قصصه ومذكراته وكانت ابحاثه التاريخية تبحث فى شارل الثانى عشر وفى عصر لويس الرابع عشر وفى موضوع عن الامهات درس فيه المدنيات . وكان أسلوبه كشخصه قويا [illegible] كاه مما متدفقا جديدا فى نوعه

وكان ملك بروسيا فردريك الثانى ذو الشخصية المتدانة فى بلاطه ببرلين قد جمع [illegible] من الاصدقاء المثقفين وكان يميل [illegible] الى الفرنسيين لان هذه الامة كانت تمثل فى عينه أعلى ثقافة اوروبا فى هذه الايام ولقد أضاف الى بلاطه لسنين عدة من ١٧٥٠ : ١٧٥٣ أمير القرن الثامن عشر الفيلسوف فلتير ولكن بعد [illegible] تعارك الملك والفيلسوف وطرد فلتير من البلاط وسط سحابه من الفضائح ولكن لا يقوى احد على [illegible] الاتصال الوثيق بين عظمى القرن الثامن عشر السلطين أحداهما أعظم شخصية عملية والآخر أكبر مسيطر على التفكير والتعبير ومع أن الثورة ضد سلطة التقاليد كانت ملحة فى القرن الثامن عشر الا أن اتجاه التوالد بين هؤلاء الفلاسفة ضعيفة . وكان من بين هؤلاء الفلاسفة فلتير وروسو القرن حلا أقوى الاسلحة وأشدها فتكا . وقد مهد من أتى بعدهم للثورة الكبرى سنة ١٧٨٩

وقد مات فلتير وشيع بجنازة حافل فى باريس

جمال عبد الناصر

٤ ـ قسم الآداب



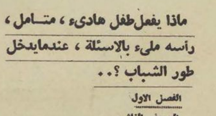
حادم فى السرادق

رحى يلجأون الى دار (الجهاد)

حمدى بك سيف النصر

مقال الطالب جمال المحرر بمجلة مدرسة النهضة الثانوية سنة ٣٤ ، والى جانبيه الخطاب الموجه الى زميله الطالب على النشار وقصاصه من

الشاب الذى بدأ طفولته يتأمل .. أحس



ماذا يفعل طفل هادىء ، متأمل ، رأسه ملىء بالاسئلة ، عندما يدخل طور الشباب ؟..

الفصل الاول

الصحفى الناشىء

الزمان : العام الدراسى ١٩٣٤
المكان : مدرسة النهضة الثانوية للبنين

الطالب جمال عبد الناصر (١٦ سنة) بالسنة الرابعة ، فرغ من قراءة عدد من كتب سير العظماء والقادة · وعودة الروح لتوفيق الحكيم · انه يتقدم باقتراح الى أسرة الصحافة التى اختير للاشتراك فيها ـ فى مطلع العام الدراسى ـ بمقال عنوانه « فولتير رجل الحرية » · مدرس اللغة العربية الاستاذ قرنى والمشرف على المجلة ينشر المقال ومعه صورة للطالب الصحفى الناشىء ·

● الفصل الثانى

اول لقاء سياسى !

الزمان : شهر فبراير عام ١٩٣٥
المكان : مدرسة النهضة الثانوية ايضا

القلق يسيطر على جميع الناس ·· الاحزاب لا عمل لها الا البحث عن الغنائم ومنافقة العرش ·

عدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة من صغار طلبة المدارس الثانوية يقودهم طالب نحيل الجسم يبلغ السادسة عشرة من عمره ، وهم يجلسون فى فناء المدرسة يتناقشون فى همس · يستقر رأيهم على عمل شىء ·· أى شىء ··

وفى اليوم التالى (١٢ فبراير ١٩٣٥) ينتهون الى قرار · ويروى الطالب حسن النشار (سكرتير عام شركة الجمهورية حاليا) بقية القصة :

ـ فكرنا فى الاتصال باحد قادة الاحزاب . وحصلنا على موعد فى الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الثلاثاء ١٢ فبراير ١٩٣٥ ، وكانت الشخصية القوية فى نظرنا تتمثل فى أحد الوزراء السابقين . وهو مكرم عبيد .

وفجأة لمح جمال عبد الناصر هذا الوزير وهو يسرع



الطالب جمال ومعه زميله فى الدراسة سماحة الحاج زكى



واجهة مبنى مدرسة النهضة سنة ١٩٣٤

جريدة الجهاد تحمل نبأ اصابة الطالب جمال

بالحاجة إلى العمل

الخطى خارجا من مكتبه .. ووراءه حاشية من نواب الوفد وغيرهم . فنهض مسرعا نحوه ، واعترض طريقه ، وحال بينه وبين دخول المصعد قائلا :

– احنا كونا مجموعة كبيرة من طلبة المدارس وعاوزين ناخذ رأيك فيما يجب أن نفعله ..

كان مثل هذا التصرف ، فى ذلك الوقت ، شجاعة بالغة من طلبة فى سننا . ولم يفعل مكرم عبيد شيئا سوى انه نصحنا بالاتصال بالطلبة الذين كانوا يجتمعون فى نادى اتحاد الجامعة .

وبعد شهر .. وفى مارس بالذات .. دخلنا لاول مرة فى حياتنا نادى اتحاد الجامعة ، فوجدنا بعض الشباب الجامعى مجتمعين ، ولم نسمعهم يومها يتحدثون عن أى كفاح .. او امال وانما كانوا يتصارعون حول مناصب اللجنة التنفيذية العليا للطلبة وحول من يكون سكرتيرا ، ورئيسا ، ووكيلا .. لا حول تنظيم قوى الشباب

ومن ذلك اليوم خرجنا وانصرفنا الى تاليف لجان من طلبة الثانوى الاميرى والخصوصى ..

هذه اللجان .. هى التى أصرت فيما بعد على الامتناع عن الدراسة الى أن تنال مصر استقلالها.

● **الفصل الثالث**

واعدوا لهم ما استطعتم

الزمان : شهر سبتمبر ١٩٣٥ .
المكان : حى الظاهر والفجالة .

العطلة الصيفية تفرض على الطلبة فى تلك الايام ان يتسكعوا فى الطرقات والمقاهى بلا أمل .. ولا عمل ! جمع من طلاب النهضة الثانوية يمرون على منازل زملائهم الآخرين ويدعونهم للاشتراك فى تنظيمات الطلاب وكان الطالب جمال يحمل فى حقيبته كراسة سجلت فيها أسماء من انضموا الى الجماعة المناهضة للطلاب الحزبيين . ويفكر فى ١٩٣٥/٩/٢ أن يكتب خطابا الى صديقه على النشار

– دكتور على النشار بجامعة الاسكندرية الآن –

اخى على :

خاطبت والدك يوم ٣٠ اغسطس فى التليفون وقد سألته عنك فاخبرنى انك موجود فى المدرسة .. لذلك عولت على أن اكتب اليك ما كنت ساكلمك فيه تليفونيا..

قال الله تعالى : «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ..» فاين تلك القوة التى نستعد بها لهم ؟

ان الموقف اليوم دقيق ، ومصر فى موقف ادق .. ونحن نكاد نودع الحياة ونصافح الموت ، فان بناء اليأس عظيم ..

وخطاب آخر سجل فيه الطالب النجيب موقف بلاده بقوله :

« ان فى الحكم حكومة قائمة على الفساد والرشوة فاين من يغير هذا الحال .. ان الدستور معطل والحماية على وشك الاعلان فاين من يقول للاستعمار قف عند حدك فان فى مصر رجالا ذوى كرامة لايريدون ان يموتوا كالانعام أين الكرامة ؟ اين الوطنية ؟ أين ذلك الذى يسمونه رعونة الشباب ؟

كل ذلك قد غاب فى الافاق وقوت الامة نائمة كأهل الكهف والرقيم ! فاين من يوقظ هؤلاء التعساء الذين هم عن حالتهم لا يعلمون ، قال مصطفى كامل :

« لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة »

ولكننا نجد الآن حياة مع اليأس ويأسا مع الحياة .. لقد انقلبت الآية يا اخى فرجعنا الى الوراء !

رجعنا خمسين سنة الى الوراء .. رجعنا الى حكم كرومر .. ولكن كرومر وجد من اذله وشنع به فى عرض المعمورة فكانت النتيجة ان استقال .. ولكن اين من يشنع الآن ؟

ان الجميع يتمسحون باذيال الاستعمار ، ولا يعرفون الا الملق والتزلف ، أين ذلك البلسم الذى تستقل بفضله الوطنية ويحتمى به الوطنيون ساعة الخطب المروع وهو أثبت من الاطواد رأيا وقلبا اذ عز النصر وخيف الزيغ وأرهبته القوة الغشوم ؟ بل اين الوطنية التى كانت سنة ١٩١٩ تشتعل نارا فى الصدور ؟ بل آين ذلك الذى يلود بلسانه وخطرات قلبه عن حياض هذا الوطن المقدس مضحيا الحياة والعمل فى سبيل الاستقلال ؟ »

ان الشاب الذى قضى طفولته يتامل ، قد بدأ يشعر انه لابد من عمل ..

● **الفصل الرابع**

معركة الكوبرى

الزمان : ١٣ نوفمبر ١٩٣٥
المكان : كوبرى عباس – القاهرة .

بدأت الدراسة منذ شهر . ومضى نحو عام على وعد توفيق نسيم رئيس وزراء ذلك العهد باعادة الدستور ، ولكن لا أحد يدرى متى يعود

نصيف ضابط المدرسة قال : كلما جاءنى معصوب الرأس عرفت انه كان يقود مظاهرة

صورة قديمة لاحد مدرسى الطالب جمال وهو الاستاذ جميع (٦٥ سنة) ...

الطلبة يهرعون الى مدارسهم كل صباح ، وما تكاد أفنية المدارس تجمعهم حتى تبدأ المناقشات، وتتردد على ألسنتهم كلمات : الاضراب. ولكن من الذى يستطيع أن يعلن عن قيام المظاهرات؟

وفى مدرسة النهضة ، كان الذى يقودها هو جمال .. ممثل لجنة طلبة المدارس الثانوية

وبقيادته ، أضربت المدرسة عن الدراسة ، وخرجت فى مظاهرة يصفها جمال بقوله :

« صرخت من أعماقى بطلب الاستقلال التام ، وصرخ ورائى كثيرون ، ولكن صراخنا ضاع هباء، وبددته الرياح أصداء واهية ، لا تحرك الجبال ولا تحطم الصخور » !

ولكن وصف ماحدث فى ذلك اليوم يستحق أن يروى ، حتى مع كونه لم يحرك الجبال ، ولم يحطم الصخور !

والوصف هنا على لسان ضابط مدرسة النهضة عندئذ ، الاستاذ نصيف بباوى :

كان الناظر قد قرر فصل جمال لانه « يضيع اوقات المدرسة » ، ويتسبب فى هجوم البوليس عليها

وفى « يوم الكوبرى » قاد جمال زملاءه وهو يردد « نموت وتحيا مصر » . واتجه نحو كوبرى عباس ليلتقى بطلبة الجامعة . ولكن .. قبل أن تعبر مظاهرته الكوبرى أمر الانجليز بفتحه ، ليحولوا بينها وبين مظاهرة الجامعة . ولكن جمال استأجر مركبا شراعيا «فلوكة» ، أقلت بعض قادة الطلبة الى الشاطىء الآخر ، وبينما هم يسرعون فى التجديف استطاع طلاب الهندسة أن يغلقوا الكوبرى .

وما كادت جموع الطلاب تلتقى حتى انهال الرصاص على رؤوسهم ، ويومها سقط عدد من شهداء الطلبة :

امثال محمد عبد المجيد مرسى الطالب بالزراعة ، وزميله عبد الحكم الجراحى .

وفى نفس اليوم علم جمال أن زملاءه الكثيرين قد قبض عليهم فى سجن الموسكى . فاذا به يقود مظاهرة جديدة من أجلهم . وبينما كانت تشق طريقها لاخراجهم من السجن – وعلى مدخل شارع ضريح سعد زغلول ، امام الارض التى انشئت عليها الآن محطة البنزين بشارع قصر العينى – اكتشف أحد الضباط الانجليز فى شخصية جمال وقامته الفارعة انه هو الذى يقود المظاهرة، فأمر باطلاق الرصاص عليه . واصابه رش البندقية فى رأسه ووجهه وتفجرت الدماء غزيرة من رأسه ولكنه لم يسقط بل أسرع جريا الى دار جريدة « الجهاد » ليحتمى فيها وهناك ضمدت جراحه ، وان بقى لها حتى الآن أثر فى جبهته .

(كتبت جريدة الجهاد فى اليوم التالى خبرا عن المصابين . وكانت أول مرة يظهر فيها اسم جمال فى الصحف) .

وفى المساء استطاع ان يعود الى بيته بحارة خميس العدس ، يحيط به بعض زملائه . وفى نفس الليلة أصدرت الحكومة قرارا بتعطيل الدراسة فى جميع مراحل التعليم حتى يوم ١٠ ديسمبر ١٩٣٥ .

وفى اليوم التالى غادر القاهرة الى القرشية ، ليعيش مع عمه بعيدا عن رقابة البوليس ، الى أن تشفى جراحه

● **الفصل الخامس**

اول استفتاء

الزمان : نوفمبر ١٩٣٥
المكان : مدرسة النهضة مرة اخرى .

الناظر قرر فصل جمال من المدرسة . وتقارير البوليس تشير الى نشاطه المخل بالامن

يوم عصيب على اسرته المكافحة ولا شك : أن يطرد ابنها الأكبر من المدرسة بعد أن قارب اتمام دراسته .

ولكن المدرسة لها رأى آخر . ثارت كلها على القرار . وقذف الطلبة بالادراج من الشبابيك الى الفناء . ثم تجمعوا يهددون بحرق المدرسة كلها .

ولما كانت المدرسة خاصة فقد خاف ناظرها على مصيرها ، وقبل أن يعود جمال .

ولكن الطلبة صمموا على ان يذهب ضابط المدرسة بنفسه الى بيت جمال يدعوه الى العودة . وعاد بالفعل فى موكب الطلبة . واحنى الناظر راسه امام أول استفتاء جرى بشأن تلميذه . وحاز فيه اجماع الاصوات !

حتى عندما حاول قبل الامتحان ان ينتقم ، ورفض السماح له بدخوله بحجة انه لم يحضر طوال العام الا ٤٥ يوما.. ثار الطلبة مرة اخرى. وخضع الناظر .

● **الفصل السادس**

ادى دوره بنجاح

الزمان : ١٢ ديسمبر ١٩٣٥
المكان : القاهرة .

ثورة الطلاب والطوائف مازالت قائمة الحزن فى كل بيت على الضحايا من الشباب .. « كيد بويد » يعلن ان بريطانيا ليس لديها ما يمنع من عودة دستور ١٩٢٣ .

وفى يوم ١٢ ديسمبر ١٩٣٥ صدر المرسوم بعودة الدستور ، وكان ذلك نصرا مؤكدا للبلاد والاحزاب .

ولكن ما الذى وراء ذلك ؟

ماذا صنع الطلاب ؟

لقد عاد جمال من قرية عمه ليجمع زملاءه الطلاب من جديد وليتفق معهم على :

– الاستمرار فى الجهاد حتى تحصل مصر على ثمن الدماء التى اهرقت .

– العمل المتواصل لتظفر بلاده بحقوقها كاملة .

– استمرار الاضراب حتى تجاب المطالب .

وفعلا لم يعد طلبة المدارس الثانوية تنفيذا لقرار اللجنة التنفيذية .. غير ان الذى حدث فعلا ان هذه اللجنة القى القبض على اعضائها ومن بينهم جمال الذى القى به فى سجن الموسكى

وفى نهاية العام الدراسى ١٩٣٦ كان جمال عبد الناصر يستعد لامتحان « البكالوريا » الذى نجح فيه ..

***

على ان أثمن مافاز به جمال من تلك المرحلة من حياته لم يكن البكالوريا ، انما الدرس الذى خرج به من تجارب شباب امضاه فى النضال .

درس خلاصته : الحق لا ينتصر الا اذا ساندته القوة .

درس لعله هو الذى جعل أمله القديم فى الالتحاق بالجيش اكثر الحاحا فى ضميره ...

ولكن الطريق الى الجيش لم يكن في تلك الايام معبدا امام ابناء الشعب — وجمال كان من ابناء الشعب ...

امام اللجنة التى تختار طلبة الكلية الحربية ، تقدم جمال الى « كشف الهيئة » .. ليجرى معه الحوار التالي :

— اسمك ؟
— جمال عبد الناصر حسين .
— أبوك بيشتغل ايه ؟
— موظف بمصلحة البريد .
— موظف كبير ؟
— لا . موظف بسيط .
— بلدكم ايه ؟
— بنى مر . مركز أسيوط .
— يعنى فلاحين ؟!
— أيوه .
— فيه حد من عيلتكم ضابط جيش ؟
— لا ...
— امال انت عاوز تبقى ضابط ليه ؟
— علشان ادافع عن بلادى .
— عندكم أملاك ؟
— احنا ناس كادحين .
— فيه حد اتكلم علشانك
— واسطة يعنى ؟
— انا واسطتى ربنا !

كلمة كان يجب أن تشيع وجوما بين أفراد اللجنة . فهى لا تجرى الا على السنة الشعب . وورودها على لسان جمال معناه انه من طبقة اخرى غير الطبقة المسموح بدخول أبنائها الى صفوف الجيش .

وبعد فترة الوجوم سؤال اخير :

— انت اشتركت فى مظاهرات ١٩٣٥ ؟
— أيوه .
— كده ؟ طيب اتفضل ...

وخرج جمال ... الى كلية الحقوق .

ستة أشهر قضاها يدرس على يد محمد ابو زهرة ، وعبد الرازق السنهورى ، ومحمد كامل مرسى ، وعلى بدوى ، وسامى جنينة .

وبعدها ... فتح الطريق مرة اخرى الى الكلية الحربية !

فتح بطريقة تبدو انها مصادفة . اذ ان توقيع معاهدة ١٩٣٦ بين مصر وانجلترا أدى الى اعادة النظر فى أمر الجيش ، واتجهت النية الى تقويته ، واعلن عن طلب دفعة جديدة . فتقدم جمال مرة اخرى ، وقبل ...

دفعة جمال . عام ١٩٣٦ تخرجت بعد ١٦ شهرا . وكانت درجات جمال ٧١٪ والجالس الى يسار جمال هو الضابط احمد مظهر (نجم السينما الآن)

لا أملاك .. ولا واسطة .. ممنوع الدخول !

السنور تحت البطانية !

وقف الشاويش . فى عنبر طلبة الكلية الحربية . وقال :

— كله ينام

واطفأ النور ثم خرج .. ونام جميع الطلبة . ولكن « الشاويش » سمع صوتا غريبا فى الصالة الكبيرة . فعاد مرة أخرى ليتمم على الطلبة . واذا به يفاجأ بنور ضعيف ينبعث من تحت بطانية . واعتقد « الشاويش » فى بداية الامر أن حريقا على وشك أن يبدأ من هذا السرير . فجرى فى اتجاهه . ونزع البطانية فى ذعر ليجد تحتها الطالب جمال وقد فتح كتابا . واضاء « بطارية » ليقرأ على ضوئها !

وقد ظل الطالب جمال يقرأ بهذه الوسيلة فترة وجوده فى الكلية الحربية . فى الصباح يقرأ فى المكتبة . وفى المساء تحت « البطانية » ..

كان رجل الجيش الذى يقرأ فى ذلك الوقت يعد ظاهرة غير طبيعية . ولكن جمال كان فى محنة : يريد ان يعرف الطريق الى تحقيق ما عجز عنه بالتأمل والسخط والمظاهرات

وقد يكون أبلغ ما يصور شخصية جمال فى تلك الفترة ، هو نوع الكتب التى كان يقرؤها . وسجلات المكتبة العسكرية تقول ان الطالب جمال عبد الناصر قد استعار منها خلال ١٦ شهرا :

* الذئب الاغبر (مصطفى كمال أتاتورك) تأليف أرمسترونج
* جوردون والخرطوم تأليف جون بوكان
* بونابرت حاكم مصر تأليف شارل دو
* مطلع حياتى تأليف ونستون تشرشل .
* الاسكندر الاكبر تأليف آرثر ويجال .
* بسمارك تأليف جيد لام مودل .
* فوش - بطل أورليان تأليف ليدل هارت
* غاريبالدى - الرجل والامة تأليف بول فريشتوير
* هند نبورج والثورة الالمانية - اميل لودفيج .
* لورانس والعرب - ب جريفس .
* هادليو رو - ك . ت . أتكنسون .
* الرجال والاعمال - جون بوكان .
* نابليون - أميل لودفيج .
* الجنود والساسة - روبرتسون .
* ت لورانس فى الجزيرة العربية - ليدل هارت
* الجغرافية العسكرية الامبراطورية - كول .
* بحر من ؟ - ج . مارتيل .
* داخل أوربا - جون جونتر .
* أمس واليوم فى سيناء - جارفيس
* حملة فلسطين - ويفل .
* الازمة العالمية - تشرشل .
* غاليبولى - جون ماسفيلد .
* موقعة المارن - لويل تيتج .
* الاستراتيجية الالمانية فى الحرب العظمى - تيم
* تاريخ الحرب العالمية من سنة (١٩١٤ - ١٩١٨) - ليدل هارت
* استراتيجية موقعة مصر وفلسطين (١٩١٧ - ١٩١٨) - كجوس .
* جوردون والسودان - ب . م . الن .
* نابليون وواترلو - بيك .
* حرب النهر - تشرشل .
* تاريخ فلسطين وسورية - المستد .
* مغامرة بونابرت فى مصر - الجود .
* الاستراتيجية الانجليزية - موريس .
* التدريب على السلاح .
* تاريخ الثورة المصرية - عبد الرحمن الرافعى .

فهل عرف جمال - من خلال صفحات هذه الكتب - الاجابة التى كان يريدها ، والطريق الذى كان يبحث عنه ؟

نعم !

بدليل انه ما كاد يتخرج - بعد ستة عشر شهرا - حتى شرع على الفور ينظم حركة الضباط الاحرار .. حركة ثورية سرية داخل الجيش ، أقوى دروع السلطة القائمة عندئذ .

خمس لقطات

عمل جمال في الجيش طالبا ، وضابطا في ثكنات منقباد والخرطوم ، ومقاتلا في فلسطين ، ومدرسا في الكلية الحربية • فله اذن زملاء ، واساتذة ، وتلاميذ ، واصدقاء آخرون كثيرون عرفوه عن قرب • ومن ذكرياتهم عن جمال في تلك الفترة هذه الحكايات :

الفـــرار

في الخرطوم كان جمال وعبدالحكيم عامر مرؤوسين لضابط كبير يدمن الخمر • ولما كان لايستطيع الشرب مع الاسياد الانجليز فقد كانت عادته أن يرغم صغار الضباط المصريين على مجالسته •

وجاء الدور على جمال وعبدالحكيم • فكان لابد أن يتظاهرا بأنهما يشربان • وانتظرا الى ان تقل رأس الرجـــل ، ثم اشار جمال بيده الى عبد الحكيم ، وفي لمح البصر قفزا من النافذة !

وبعد أيام كان جمال ينقل الى جبل الاولياء جزاء له على فعلته •

رسالة من الخرطوم

من خطاب من جمال الى صديقه حسن النشار ، ارسله من الخرطوم في مارس ١٩٣٩ :

« لما وصل القطار محطة الجيزة •• فتح باب الديوان •• ودخل واحد معاه بندقية •• والخدم حواليـــه يقولوا له « حاضر يا سعادة الباشا •• طيب يا سعادة الباشا » ••

وقال لي صاحبنا « السلام عليكم » فرديت عليه السلام ثم جلس بجانبي وحط عفشه على الكرسي المقابل وبص في وقال « بقى أنا •• بتاع مجلس الشيوخ اللي بيقولوا عليـه لتات وعلباوي »

قلت له « تشرفنا »

فقال لي : « بقى أنا كنت لوحدي المعارض لمعاهدة ١٩٣٦ » وقعد يحكي لي تاريخ حياته من سنة ١٩٠٧ لغاية سنة مش عارف كام •• وأخـــذ يتكلم بسرعة •• وكلما حاولت الرد عليه يقول لي « استنى » ويستمر في حكايته بصوت عال •

وعنـــدما عرفت انني لن أستطيع النوم ، ولن أستطيع الاصغاء ، فضلت باصص للراجل وأنا لا أفقه حرفا واحـدا مما يقول حتى آلمتني رقبتي •• وانتهزت فرصـــة وسألته : « انت نازل فين ؟ » •• حتى أطمئن على نفسي •• فقـــال : « احمد ربنا انك لقيت واحد يسليك لغـــاية بني سويف »

وفي بني سويف أنزل حوائجـــه بينما كان يتصحني بالاحتراس من الزحمة •• ودخـل في حكاية خفت بعدها أن يغير رأيه ويمد السفر لمحطة ثانية •• ولكن الله سلم ••• ونزل •• ومن ساعتها وأنا عندي صداع •• »

عشرة اسئلة

كانت الفالوجه اثناء حصارها تصدر مجلة اسبوعية •• وكانت هذه اول مجلة في التاريخ تصدرها قوة محاصرة !

وقد أصدرت مجلة « الفالوجة » عشرة اعـداد طوال مدة الحصار رأس تحريرها ابراهيم البغدادي •

وفي احد هذه الاعداد وجهت المجلة عشرة اسئلة الى عشرة من أفراد القوة •• فكانت اجابات جمال :

❋ ما الصنف الذي تشتهيه ؟

– صينية بقلاوة بيتي !

❋ ما أحب اغنية اليك ؟

– همسة حائرة •

❋ ما امنيتك في الحياة ؟

– احقق مبادئي •• وأرى مصر وقد بلغت ما أرجوه لها

لقـــاء

كان اول لقاء بين جمال وبين ضابط يهودي في ٢٤ اكتوبر ١٩٤٨ •

تقدمت سيارة مدرعة اسرائيليـــة من الخطوط المصرية في الفالوجة وهي ترفع راية بيضاء ، وعليهـــا ميكروفون يذيع بأعلى صوت :

– ضابط اسرائيلي يطلب مقابلة ضابط مصري !

فقفز جمال الى سيارة جيب ، وهو يرتدي بنطلونا عسكريا وبلوفر كاكي ، وقفز معه اثنان من الضباط ، وجاويشا يحمل مدفع « تومي » وتوجهت السيارة الى سيارة العدو المصفحة •

ومن ســـيارة العدو أطل رأس ضابط اسرائيلي ، قال بالانجليزية في كبرياء :

– أنا مساعد القائد عن هـــذا القطاع • وأنا مكلف بان اشرح لكم موقفكم • انكم محاصرون من كل ناحية ، عليكم ان تسلموا انفسكم •

قال جمال باختصار :

– الموقف نعرفه • ولن نستسلم •

وبدأ الاسرائيلي بالتدريج ينزل عن كبريائه ، ويحـــاول اقناع جمال • فلما عجز تماما ، قال :

– ألا تعود الى قائدك لتسأله ؟

قال جمال :

– ليس في هذا الموضوع مجال لسؤال •

ثم مضت فترة صمت • وبعدها حنى الاسرائيلي رأســـه وقال في ادب شديد :

– اذن لنا عندكم مطلب انساني • نريد ان نسحب قتلانا في المعركة السابقة من عندكم •

قال جمال :

– لا مانع •

وانتهت المقابلة •

وذكريات .. لتلاميذه

على لسان العقيد سعد جلال :

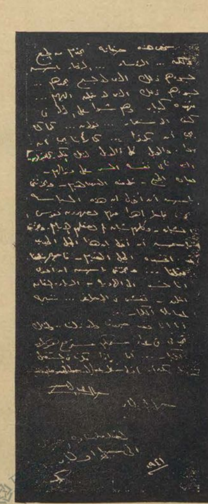
كان اليوزباشي جمال عبد الناصر حازما في نداءاته في الطوابير العسكرية • وكانت طريقته تعجبني • فوقفت ذات يوم أمام طابور الكلية ، وناديت مقلدا هذه الطريقة • وكانت النتيجة أنه – بعد ان ضحك من قلبه – قال :

– عشرة على عشرة • وحبس خميس وجمعة !

على لسان العقيد حسن فتحي :

في عراق المنشية وعراق سويدان كان قسم من قواتنا على مسافة كيلو مترين من القسم الاخر • وكان بين القسمين خط تليفوني يتجسس عليـــه اليهود ، ويعرفون ما نقوله مهما تحايلنا في استخدام الشفرة •

وعرضنا المشكلة على جمال ، فوجد لها الحـــل : وضع في كل من الموقعين جنديا نوبيا • فاستحال على اليهود ان يفهموا حرفا من الاوامر والمعلومات المتبادلة !





.. ولكن ، هل انتهت المحنــة التى يعانيها الثائر ؟ .. بالعكس ، انها بدات ! وها هو بنفسه يرويها ..



PORTRAIT OF A HERO. This is how the artist of Egypt's Akher Sa'ah Magazine saw the historic meeting of Gamal Abdel Nasser and Yigal Alon, when talks were opened to evacuate Egyptian forces trapped in the Falujja Pocket. While Abdel Nasser and the soldier behind him are a model of martial manliness, the Jewish victors are portrayed in clearly decadent lines. The officer wearing glasses, captioned as Alon, does not even remotely resemble the great Palmach leader. This painting illustrated one of several articles aimed at popularizing Nasser.

نشرت هذه الصورة مجلة لايف الامريكية فى اوائل الثورة نقلا عن مجلة آخرساعة اول مقابلة تمت بين جمال وبين ضابط يهودى (انظر صفحة ١٥) . واعتبرت المجلة موقف جمال فى المقابلة دليلا عن الغرب قد بدأ يواجه فى شخصه زعيما مصريا من نوع جديد ... لم يتعود الغرب على التعامل معه ..

من مذكرات جمال فى حرب فلسطين



ان أصدقاء الرجل ، مهما بلغ قربهم منه لايستطيعون ان يرسموا له صورة أصدق من تلك التى يرسمها حديثه عن نفسه ، وخواطره التى يكتبها .

ومن أصدق هذه الخواطر وابلغها : مذكرات جمال .

وهى مذكرات بدأها ، وقطع فيهما شوطا ولكن الاحداث بعد ذلك شغلته عن مواصلة كتابتها :

كلاب الصيد تتحسس آثارنا

كنا فى شهر ابريل سنة ٤٨ ..

وكان تنظيم الضباط الاحرار متكتما على نفسه .. فقد كانت كلاب الصيد تتحسس آثارنا من كل اتجاه .. وكانت هناك محاولة فى الجيش لم يكتب لها النجاح .

وكانت عيون البوليس السياسى متجهة الى الجيش ، والوقت بالنسبة لنا غير صالح للحركة على الاطلاق . وكانت اجتماعاتنا قليلة فلم تكن نريد أن تلفت الينا انظار أحد . وكنت منهمكا فى الاستعداد للانتهاء من الدراسة فى كلية أركان حرب ولكن هموم الدراسة ومشاكلها لم تصد عن أذنى طبول المعركة فى فلسطين ، وكان تنظيم الضباط الاحرار يتسللون الى فى خفية من عيون الرقابة ليهمس الواحد منهم فى أذنى بانه يريد أن يتطوع للقتال فى فلسطين .. وكنت فى حيرة مع نفسى .. هل اتطوع انا الاخر أم انتظر انتهاء الدراسة واجتمع فريق من أعضاء اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار فى بيتى واستقر الرأى على أن يسافر بعضنا متطوعا الى فلسطين ويبقى البعض الاخر فى القاهرة .

وبدأت ايام شهر مايو ونحن مانزال فى القاهرة واصحابنا فى فلسطين ، واخيرا صدرت لنا الاوامر بان التحق بالكتيبة السادسة وعبد الحكيم فى الكتيبة التاسعة وزكريا فى الكتيبة الاولى .

وكانت الكتائب يومها على الحدود وكنا نحن الثلاثة نتعجل الزمان لكى نستطيع ان نلحق بكتائبنا على الحدود وكانت الاوامر الصادرة لنا ان نغادر القاهرة يوم ١٦ مايو وغادرت بيتى صباح ١٦ مايو أحمل حقيبة الميدان بعد أن تركت على احدى الموائد صحيفة الصباح وكانت صفحاتها الاولى مليئة بالبلاغ الرسمى الاول الذى صدر من وزارة الدفاع فى ذلك الوقت يروى للناس بداية العمليات الحربية فى فلسطين . وتملكنى شىء غريب وأنا اقفز درجات السلم . اذن فأنا فى الطريق الى الميدان . واتجهت بى السيارة الى بيت عبد الحكيم فقد كان مقررا أن أمر عليه هو وزكريا لنسافر معا ..

ولم يكد القطار يتحرك فى اتجاه ميدان القتال حتى أصبح الركن الذى جلسنا فيه عبد الحكيم وزكريا وانا اشبه بغرفة عمليات .

ففتحنا خريطة كبيرة وبدانا نناقش الموقف وبدات امامنا للوهلة الاولى فجوات كان يمكن أن يتسرب منها الى خطوطنا خطر .

كان الجيش مكونا من ٩ كتائب ٢ منهما قرب الحدود عندما صدر الامر بدخول فلسطين . ولكن الاحساس بالفجوات المنذرة بالخطر لم يلبث أن عاد الينا عندما وصل القطار بنا الى العريش . ولم نكن ندرى أين مواقع وحداتنا بالضبط حتى نستطيع اللحاق بها . ولم نجد من يرشدنا الى هذه المواقع وأخيرا ذهبنا الى رياسة المنطقة ونحن نتصورها خلية نحل تئز بالحركة الدائبة . ولكن رياسة المنطقة لم يكن بها أحد على الاطلاق ! .. وحين عثرنا على أركان حرب المنطقة كان الشاب يبحث عن عشاء لنفسه ، واستضفناه على ما تبقى معنا من طعام ، وجاءتنا الاخبار بعد العشاء بمواقع كتائبنا على وجه التخمين . وذهبت الى الكتيبة السادسة ووجدت الجو فيها جوا عجيبا للغاية ..

فقد أحس الضباط من خلال بيانات الحكومة ان الحرب حرب سياسية وكان لهذه النغمة ما يؤيدها ويتناسق معها من كل ما رأوا حولهم .

ولم يكن معقولا ان تكون هذه حربا لا قوات تحشد لا استعدادات فى الاسلحة والذخائر لا خطط .. لا معلومات ومع ذلك فهم فى ميدان قتال . اذن فهى حرب سياسية هى اذن حرب ولا حرب .

تقدم بلا نصر ورجوع بلا هزيمة هى حرب سياسية فقط .

والنغمة الثانية أن أساطير من المبالغات كانت تؤلف حول قوة العدو العسكرية .. لقد فوجئت القوات بمقاومة مستعمرة الدنجور ولم نكن نعرف عنها شيئا وبدأت بعدها كأركان حرب للكتيبة السادسة أشعر بالحيرة والعجز اللذين كانا يحكمان قيادتنا العليا أكثر من غيرى ..

واعترف انى سمعت من أحد الجنود تعبيرا واضحا عن حالتنا قاله بلغة ساذجة ولم يعرف انى أسمعه وكان وراء مقولته قصة .. فقد جاءتنا الاوامر بأن نهد المعسكر وننتقل الى مكان يبعد عنه ٣ كيلو ولم أعرف السبب ولا يعرف المسئولون السبب وتنقلنا وبدأ الجنود ينصبون الخيم من جديد ولكن صدرت الاوامر مرة أخرى بهد الخيم والرحيل الى غزة . وجاء الشاويش يقول للعسكرى :

يا عسكرى هد الخيمة ..

وسمعت الجندى بالاتى يقول : «ياخيبتنا .. ياخيبتناه ؟

وركبنا القطار الى غزة وفى قلبى هموم .

بينى وبين عامر

ان الحرب يجب أن تكون حربا .. والقيادة فى الميدان



قضينا الليل فى حفرة .. أنا وعبد الحكيم

يجب أن يتصرف طبقا لظروف الميدان ولكننا كنا فى حرب ولا حرب !

وكان لنا قائد ولكن ليس له جنود ! لانه يفرقهم على جبهة واسعة ووصلت الى ٧٠ . وصدرت الى الاوامر بأن أسلمها قطاع غزة لانه كان على كتيبتنا أن تتقدم الى الامام وتحتل أسدود .

وكنت أشد الناس سعادة بانى سألتقى بالعدو ، وقبل أن نتحرك صدرت لنا الاوامر بنجدة الجيش الاردنى فى معركة « باب الواد » ولم تكن لدينا اية معلومات عن المعركة والغيت الاوامر من حسن الحظ ومضينا الى أسدود مرة ثانية الى حيث نلتقى بالعدو .

والتقيت بعبد الحكيم فى أسدود كان كما تركته لآخر مرة .. كان فراشه فى حفرة فى حديقة برتقال ووضعت فراشى فى نفس الحفرة ولم ننم طول الليل !

كنا فى أقصى المواقع الامامية قرب العدو وكان جهاز اللاسلكى بجوار عبد الحكيم ينقل اليه التطورات دقيقة بدقيقة علمت ان هجوما سيقع فى الغد على نيتساليم وقلقت من أن يحدث ما حدث فى دير سنيد ولكن عبدالحكيم قال لى انه تعلم من دير سنيد وأكد لى ان روح الضباط عالية وتركت عبد الحكيم فى الفجر ومضى الى المعركة .

وقضيت يوما مشحونا وجاءتنا الاخبار فى السابعة ان قد انتصرت واستولت على نيتساليم وعلمت ان عبد الحكيم أصيب بشظية وكانت هى المعركة التى رقى فيها ترقية استثنائية .. وأحسست أن روح الشجاعة لا تنقص ضباطنا وجنودنا بعد انتصارنا فى نيتساليم .

هاتف خفى

بدات معركة « نجبا » وكانت السرية فى مواقعها رابضة فى غير حاجة الى وقررت أن أعود الى المعركة والتقيت فى نهاية الطريق بأركان حرب اللواء .. ودهش فلم يكن يتصور أن الطريق الى مركز تقاطع الطريق مكشوفا الى هذا الحد ولم يكن هناك مفر من أن يركب حماله مصفحة اذا أراد أن يمر الطريق فى وضح النهار وعدت معه فى الحمالة المصفحة وفى عودتنا سمعنا ضربا قريبا منا واقترح أن ننزل الى حقل الذرة بالحمالة المصفحة لنطارد الضاربين وهبطت الحمالة وجولنا فى حقل الذرة واذا السكون يسود وعدنا الى الطريق .

كانت هناك لحظة خطيرة كنت أعمل حسابها واحسست بهاتف خفى يحذرنى منها هذه اللحظة هى الثانية التى تعود الحمالة فيها فتصعد بمقدمتها على الطريق المرتفع عند حقل الذرة فان سطح الحمالة كله فى هذه الثانية سيكون معرضا مكشوفا أمام حقل الذرة .

ولم يكن الهاتف الخفى وهما وان كنت لا اعرف على وجه التحقيق ما هو .

فى نفس الثانية التى انكشف فيها سطح الحمالة وهى ترتفع الى الطريق انطلقت المدافع الصامتة من حقل الذرة واحسست بشعور غريب فى صدرى ..

شىء ما صدمه صدمة خفيفة والتفت فوجدت صدرى كله غارقا بالدماء ! وادركت انى أصبت واخرجت منديلى من جيبى أحاول أن أوقف النزيف وروحى كلها يملؤها شعور غريب !

ولم أكن خائفا ولا حزينا ولا نادما ..

كان كيانى كله سؤال واحد .. أهى النهاية !

ولم أجزع لهذا السؤال ولست اذكر لماذا ذكرت لاول مرة منذ جئت الى فلسطين ابنتى هدى ومنى وذكرت بيتى واسرتى ..

كيف سيكون وقع النبأ عليهم ! وذكرت جنودى أيضا كيف ستسير المعركة من غيرى !

ماذا سيقول كل منهم عندما يسمع الخبر .. وطلبت سيجارة من أركان حرب اللواء .. وامسكت السيجارة بيدى واليد الاخرى تحاول أن توقف سيل الدم المتدفق من صدرى وجذبت نفسا طويلا وكانت الحمالة تجرى بسرعة الى مستشفى المجدل :

وردت امام ذاكرتى مشاهد كثيرة من الماضى كأنها شريط من الرؤى المتدافعة بعضها وراء بعض الاحلام والآمال والطفولة والشباب تنظيم الضباط الاحرار والخطر المحيط به ونظرت الى الطبيب الذى فحصنى أستفسر عما حدث لى

وكانت اصابتى أغرب اصابة شهدها الطبيب المعالج !

لقد كان تفسيره للاصابة أن الطلقة اصطدمت بجدار الحمالة وطار الرصاص من ناحية واصطدمت الشظايا بجسمى !

وسألت نفسى :

ـ ماذا كان يحدث لو أن الامر جرى على العكس !

كان مستشفى المجدل خاليا كله الا منى كنت النزيل الوحيد وطلبت فنجانا من الشاى وأحسست بعد الشاى أن شهيتى قد تفتحت وبدأت أشعر بالجوع كما لم أشعر به !!

وطلبت طعاما .. وكانت الاجابة انه لا طعام فى المستشفى !

واستلقيت على سرير المستشفى ولكن عقلى وتفكيرى كانا فى المواقع مع كتيبتنا وكان هناك شىء يضغط على ضميرى لقد كنت أركز العمل كله فى يدى كأركان حرب الكتيبة تكيف تجرى الامور الآن .

وهتف بى خاطر :

ان جرحك غير نافذ فما معنى بقائك فى المستشفى وهممت بأن أقوم ولكنى لم أستطع وعزمت بينى وبين نفسى أن أستسلم للراحة ثم أهب بعدها لكى ألحق بكتيبتى فى مواقعها التى تركتها ولكنى لم استطع أن أستسلم للراحة فقد امتلأ المستشفى فجأة بعد ان كنت نزيله الوحيد وادركت ان هؤلاء هم نتائج المعركة الدائرة حول « نجبا » وتركت فراشى وأسرعت ملهوفا أطوف بعنابر المستشفى ، وأشهد بنفسى الحالات السيئة التى وصل اليها جنودنا .

واحسست من قلبى انى أكره الحرب ـ ليست هذه الحرب التى كنا نخوضها بالذات ولكن فكرة الحرب نفسها أحسست أن الانسانية لا تستحق شرف الحياة اذا لم تعمل بقلبها من اجل السلام ووجدتنى أقول لنفسى ـ ما هذا أننا نسفك دم انسانيتنا بهذه الحياة التى نحياها .. فى ميدان القتال أكون جالسا مع صديق ونفترق .. وبعد دقائق يدق التليفون وارفع السماعة ويقول لى احدهم : أن فلانا قد مزقته قنبلة !

ولا أتأثر فانه لا ينبغى لجندى أن يتأثر فى ميدان القتال وانما على ان أقول ببساطة « حسنا .. ابلغوا جماعة الدفن » .

« لقد عاهدت نفسى اننى لو كنت مسئولا فى يوم من الايام فى بلدى فسوف افكر الف مرة قبل ان ادفع بجنودنا الى حرب .. لن ادفعهم الا حيث لا يكون مفر حين لا تكون هناك وسيلة أخرى غيرها حين يكون شرف الوطن مهددا وكيانه فى مهب العواصف وما من شىء ينقذه الا نيران معركة

واستيقظت فى الصباح على صوت صديق من رياسة القوات يقول لى ..

انت هنا ؟

قلت نعم .. اى غرابة فى ذلك !

قال لقد كتبوا اسمك أمس فى قائمة الخسائر فى قائمة القتلى ! ثم قلت له .. هل تستطيع أن تخبر القيادة انى حى لم امت حتى لا تتلقى اسرتى اشارة استشهادى ولم



تمض دقائق حتى دخل قائد كتيبتى وقبل أن يسألنى عما جرى كنت أحاول أن أطمئن منه عن حال كتيبتنا .

ولم يكن من الذى سمعته شىء يدعو للاطمئنان .

وقفزت ارتدى ملابسى .. وأنا أقول لقائد كتيبتنا :

ـ هيا بنا الى هناك لقد جن هؤلاء الناس وفقدوا صوابهم .

كان أول مافعلته حين دخلت مركز الرياسة أن اتصلت بالسرية الاولى لاعرف موقفها كان حالها أخطر مما تصوره خيالنا كان العدو يحاصرها من ثلاث جهات وكان لابد من خطة مدروسة حتى آخر التفاصيل لكى نستطيع انقاذها من هذا الوضع الذى تركت فيه وكان لابد من معونة من المدفعية وبعد عدة عمليات اشتركنا فيها صدر الينا أعقل أمر أصدرته القيادة العامة وهو : « تترك الكتيبة السادسة مواقعها للكتيبة التاسعة وتذهب هى الى الراحة » .

وكان جنودنا وضباطنا فى أشد الحاجة الى هذا الامر .. وفرشت أمتعتى واستلقيت على ظهرى ونجوم السماء تطل على من حيث لا سقف فوقى ولكن استمتاعى بنجوم السماء لم يدم طويلا ..

وبعد خمس دقائق دخل أحد الجنود غرفتى التى لاباب لها ليقدم لى اشارة تطلب منا ان نبعث باحدى السرايا لتساعد فى (أسدود) !

واستيقظت فى الصباح على اشارة ثانية تطلب سرية أخرى لتعاون الكتيبة التاسعة !

ومع انى أطعت الاوامر وبعثت بالسريتين المطلوبتين الا ان سخطى لم يكن له حدود !

وبلغ سخطى مداه عندما طلبت منى سرية ثالثة عندما بدات القيادة المعركة ضد مستعمرة بيرون اسحق ومع ان القائد العام ومدير العمليات كانا يشرفان على العملية الا أنها جرت كسابقتها من المعارك .. مشاة بلا دروع أمام مواقع محصنة واستطاع مشاتنا ان يقتحموا المعركة واستمرت الحرب فى المستعمرة من بيت الى بيت ولكن القائد العام كان قد نسى اعتبارين هامين :

الاول انه ترك طريق الامداد وراء بيرون اسحق مفتوحا فبدات النجدات تتدفق على المستعمرة . والثانى .. ان الشمس تغيب آخر النهار ويهبط الليل !

وهكذا تدفقت النجدات وأصبح المحاربون داخل أسوار المستعمرة وكأنهم داخل مصيدة وبدأوا يتساقطون واحدا بعد الاخر داخل أسوار المستعمرة !

وسمعت ليلتها أخبار راديو القاهرة وكان بينها ان مجلس الامن عاد مرة اخرى فأوقف القتال فى فلسطين وان وقف القتال سوف يبدا فى الساعة الخامسة بعد ظهر الغد .. وتوقعت أن يستغل العدو وقف القتال وحدث ماتوقعت وبدات عمليات أخرى بيننا وبين العدو ..وكنت أتابع هذه الاخبار وأنا قابع فى أطلال المعسكر البريطانى المهجور الذى ترك بلا نوافذ ولم يكن عندى ما أصنعه غير أن أتابع فقد كنت أركان حرب كتيبة بلا كتيبة ! كانت سراياها معارة للكتائب الاخرى !

لعبة الشطرنج

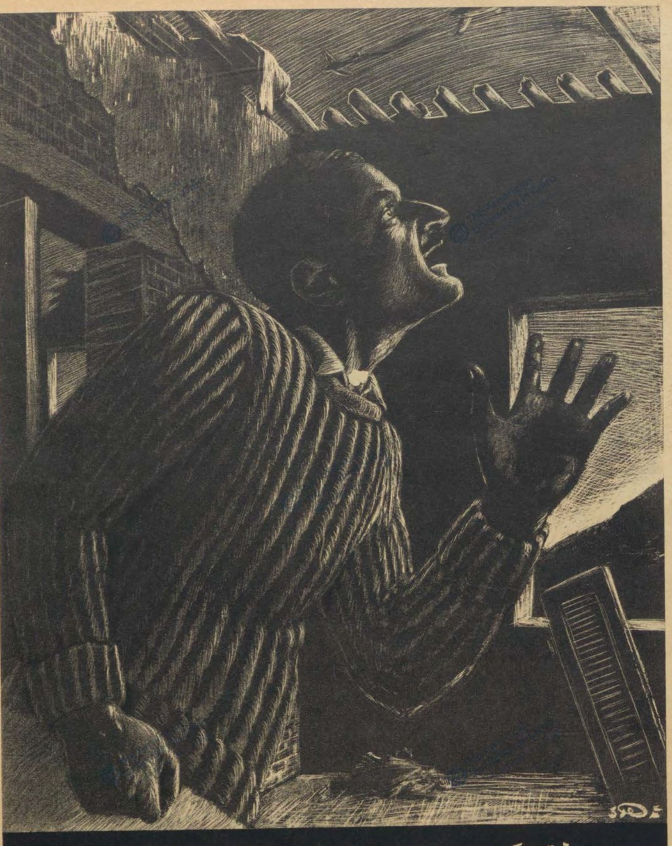
ووقفت أمام المعسكر المهجور عصر يوم بداية الهدنة التى قررها مجلس الامن وازدحمت خواطرى .. أهى حرب حقيقية .. أم هى لعبة شطرنج أنا أشك فيما سيحدث سوف نأخذها سلاما ولكن العدو لن يأخذها كذلك ..

سيدعم مواقفه ويحشد قواته ويعطيها فرصة لتستريح ثم يضربنا حيث يشاء .

وبعد الخامسة موعد وقف القتال وجدت طائرتين من طائراتنا ومضيت أرقبهما تتقدمان فوق مواقعنا على ارتفاع بسيط وفجأة وجدت ثلاث طائرات تحلق على ارتفاع شاهق وتدير نفسها متحكمة فى الطائرتين وادركت فورا معنى الذى حدث ثلاث طائرات من العدو بعد وقف القتال تنقض على طائراتنا وبدأت أصرخ كالمجنون وكأنى أتصور ان صراخى وتحذيرى سوف يصل الى طائراتنا ويبدو أن طيارينا أحسوا بالخطر فان السرعة بدات تزيد وبدات النار فى السماء شاحبة فى ضياء العصر الباهر وسمعت دوى الرصاص وفى أسرع من لمح البصر كانت احدى طائراتنا تهوى محترقة الى الارض وكانت الثانية قد افلتت واحسست انى افقد صوابى وانى اريد أن انفجر .

فلم يكن مارايته من مكانى معركة وانما جريمة قتل غادرة واستلقيت ليلتها فى غرفتى فى اطلال المعسكر البريطانى المهجور .. غرفتى التى لاسقف لها والنجوم تطل على من ابراجها وكان فى رأسى خاطر واحد .

سوف نلقى جميعا نفس المصير الذى رأيت هذا الطيار يلاقيه مادام حال الذين يوجهوننا من القاهرة ومن قيادتنا العامة هو هذا الحال فلن يتاح لواحد منا أن يحارب فى معركة شريفة متكافئة مع عدوه دفاعا عن حياته وشرف بلاده ..

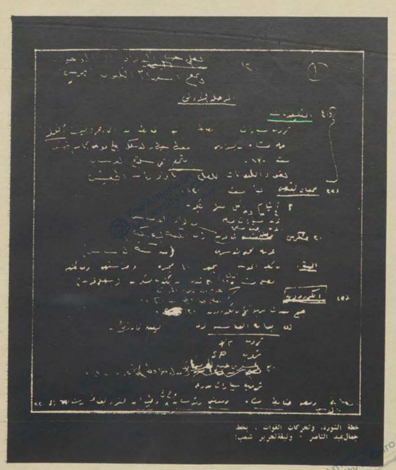


لم تكن معركة حربية.. إنما جريمة قتل غادرة!

وبدات أصرخ ، وكاني أتصور ان صراخي وتحذيري سوف يصل الى طائراتنا . . ولم يكن ما رأيته معركة حربية ، وانما جريمة قتل غادرة . واستلقيت ليلتها فى غرفتي التي لا سقف لها ، والنجوم تطل على من ابراجها ، وكان فى راسى خاطر واحد . سوف نلقى جميعا نفس المصير ما دام هذا حال الذين يوجهوننا من القاهرة . .

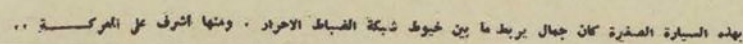
جمال عبد الناصر

..كان لابد إذن أن يفعل شيئاً وقد فعل!



خطة الثورة، وتحركات القوات ، بخط جمال عبد الناصر ، وثيقة تحرير شعب!

فى فجر يوم ٢٣ يوليو كان كل ما تأمل فيه جمال فى طفولته ، وما خاضه من معارك فى صباه ، وما قراه فى شبابه ، قد أثمر . . . وبضربة واحدة ، سقط بنيان مجتمع قديم . وفتح الطريق أمام مجتمع جديد ، حر لا يقف شيء أمام انطلاقه . .



بهذه السيارة الصغيرة كان جمال يربط ما بين خيوط شبكة الضباط الاحرار . ومنها أشرف على المركة . .



وبضربة واحدة .. سقط بنيان مجتمع منهار ..



أخطر لحظات المعركة .. أعظم لحظات جمال

ان قصة ما فعله جمال منذ ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حتى الآن لا يجهلها احد فى العالم .
ولكن هذه القصة كانت فيها لحظات ابلغ من غيرها فى تصوير جمال عبد الناصر عن قرب . تلك هي اللحظات الحاسمة التى كان عليه فيها ان يتخذ قرارا يتوقف عليه المصير . فلا شيء يكشف عن حقيقة الانسان اكثر من موقفه عندما تتوازن الاعتبارات ، وتتساوى احتمالات النجاح والفشل .. ويصبح عليه ان يختار اتجاها ويدفعه نحو الاحداث .

اللحظات الحاسمة

كان اسبوعا حاسما .. بعد شهر ونصف شهر من الثورة .

فالضباط كانوا متفقين على عودة برلمان الوفد . واجتمع جمال ورفاقه بعدد من القادة الوفديين ، واشترطوا عليهم اعلان الاصلاح الزراعى . ولكن الوفد رفض . وكان صاحب اكبر نفوذ بين الاحزاب .

وتحول جمال يطلب من على ماهر (رئيس الوزراء) اصدار قانون الاصلاح الزراعى . فاذا بعلى ماهر يجتمع بأصحاب الاملاك وينظم معهم مقاومة المشروع .

وكاد القانون ، والثورة معه ، تتبدد فى ضباب المناقشات . وبرز السؤال الحاسم : هل تصدر الثورة القانون وتخاصم كل القوى التى تعارضه ، ام تؤجله وتهادنها .. على حساب الثورة ؟

وجاء جواب جمال :

« بعد ان بحثنا الموقف تأكدنا انه لا امل مطلقا فى عودة البرلمان الوفدى . ويجب ان تستمر الثورة فى طريقها ، فهى التى يجب ان تقوم بالاصلاح » .

وكان فى هذا الاختيار الحاسم حياة الثورة .

مارس ١٩٥٤

كان اسبوعا حاسما آخر .. فى مارس ١٩٥٤ .

مظاهرات تطالب بعودة الاحزاب ، والدستور القديم ، وحل مجلس الثورة . والمظاهرات تحرك بعضها الاحزاب القديمة ، ويحرك البعض الاخر وهم « الحكم البرلمانى » وسراب الديمقراطية الرأسمالية الخادعة .

وينظر جمال الى الثورة التى وهب لها سنوات عمره يكاد يبتلعها المحيط . وليس امامها غير طريقين : اما ان تواجه العاصفة برغم كافة الاخطار ، واما أن تنسحب وتدع الحكم لنفس القوى التى كانت مصدر الفساد القديم ، والتى يملك فيها الاقطاعيون والرأسماليون النفوذ الاكبر .

هنا أيضا ، كان قرار جمال حاسما ، فى ٢٩ مارس :

« هذا الشعب الذى خرج من القمقم لن يعود اليه . وقد اثبت للعالم أجمع كيف قام يوم ٢٩ مارس يدافع عن حقوقه وقال للرجعية : قفى مكانك ، هذه الاحزاب التى مضى عليها ٥٠ عاما تعمل لصالحها لن تعود الى الوجود مرة اخرى . ان الحرية التى يريدونها هى الاستغلال فى ابعد حدوده من اجل مصالحهم . لقد قررنا ان نسير اثناء فترة الانتقال لنأخذ بيد الفلاح والعامل والمواطنين حتى لا تتحكم فئة صغيرة فيهم مرة ثانية ونسير الثورة فى طريقها المعروف » .

وهنا أيضا .. كان الطريق الذى اختاره هو الطريق الصواب . وكانت فيه نجاة الثورة .

على الاستعمار ان يرحل :

المفاوضات التى لا تنتهى مع الانجليز كانت الوسيلة المفضلة لدى « ساسة مصر » ، يغيبون فى ترابها قضية التحرر الوطنى . وحين بدأ جمال مباحثاته فى ٢٧ ابريل ١٩٥٣ بدأ الجانب البريطانى يراوغ كعادته .. وكان عبد الناصر سياسيا جديدا يتكلم بلغة جديدة : فقطع المحادثات فى مايو من نفس العام .. ونظمت الثورة مقاومة مسلحة فى القنال . وخاضتها حربا فدائية جعلت القناة جحيما تحت اقدامهم .

« اننا نكون فى جميع انحاء مصر جيوشا متفرقة . اننا نوزع السلاح فى جميع انحاء البلاد . اننا نعمل على تدريب جميع ابناء مصر ولن يستطيع المستعمر أن يبقى فى بلادنا الا بعد القضاء علينا . ان السلاح متوافر لدينا ولكن نحن الذين سنحدد وقت المعركة وسنخرج فى الوقت المناسب الذى سنختاره » .

كلمات جديدة سرت فى موات القضية الوطنية كالدم بدأ بها مرحلة جديدة ايجابية وقال جمال كلمته المشهورة : على الاستعمار ان يحمل عصاه على كاهله ويرحل .

كانت الاعتبارات هنا ايضا متوازنة ما بين الاستمرار فى المفاوضات السلمية والتحول نحو الحرب المسلحة . وكان فى اختيار جمال بعث القضية الوطنية . وحمل الاستعمار عصاه على كاهله بالفعل ورحل ..

سلاح من اى مكان :

وفى سرية تامة وكتمان شديد تقرر عقد صفقة أسلحة مع تشيكوسلوفاكيا . وبقايا الاستعمار لم ترحل بعد من ارض القناة .. واذا كان هذا القرار يبدو شيئا عاديا اليوم — بعد عشر سنوات من كسر احتكار السلاح فى المنطقة كلها — فانه كان وقتها لطمة جريئة وقف لها شعر رأس الغرب كله . فقد كانت انذارا ان مصر أفلتت من كل قيد والى الابد وتأكيدا أن مصر تمضى مستقلة عن كل سيطرة واصبحت مصر هدفا لحملة تهديد بشعة ..

ولكن جمال كان قد اختار الطريق ووضع أول سابقة لزعيم دولة ناشئة لا يتراجع أمام التهديد .

ومن حديث جمال عبد الناصر :

« طالبنا بالسلاح بعد مايو فماذا كانت النتيجة ؟ استمرار فى الحكم واستمرار فى السيطرة واستمرار فى فرض الشروط . انهم يريدون ان نكون مستضعفين ولكن لا ضعف ولا استضعاف بل تصميم وعزم حتى نسلح جيش مصر وحتى نتمكن جميعا من ان ندافع عن حدود مصر ونرد العدوان بالعدوان ولا نسمح بالعدوان » .

وسرت الكلمات ترسم على افق الشرق العربى كله لونا جديدا من الوان السياسة ، يستجيب لرغبة الشعوب المتطلعة الى خلق الحياة على ارضها من جديد .

تسقط الاحلاف :

فى ٢٤ فبراير ١٩٥٥ وقعت العراق وتركيا ميثاق حلف بغداد ثم انضمت اليه بريطانيا وباكستان وايران : نسخة اخرى من المشروع الاستعمارى المعروف باسم سوريا الكبرى اشبه بفرع لحلف الاطلنطى ، تديره انجلترا لمصلحتها وتسجن عشرات الملايين من العرب شكلا جديدا من اشكال الاستعمار ..

وكان السؤال : هل ندخل ايضا ، ونستفيد بحماية الدول الكبرى المشتركة فى الحلف ، ومساعداتها ؟ أم نتمرد ، ونتعرض للخطر ، ونتحداها ؟

واختار جمال التحدى . ورفض الحلف . وحاربه .

« انها احلاف الذئب والحمل . ولا بد ان يأكل الذئب الحمل » .

وثبت ان اختياره كانت فيه نجاة الثورة . بل واضاف نبضا جديدا اليها ، والى اليقظة العربية بوجه عام .

القناة لنا

لان مصر التزمت بسياسة استقلالية وعارضت سياسة الاحلاف وعززت قدرتها العسكرية وايدت جميع الحركات الوطنية .. من اجل هذا اعلنت امريكا سحب عرضها لتمويل السد العالى .

وكان السؤال هنا ايضا : نتفاهم ؟ أم نتحدى .

وكان جواب جمال : نتحدى ..

وأممت قناة السويس .

وتقوضت قلعة استعمارية شامخة . ومما قاله احد الوزراء عندئذ : « ان تأميم قناة السويس من عمل الرئيس وحده . ولذلك كان مفاجأة لنا جميعا . ولم يكن أحد يعلم به حتى الوزراء انفسهم قبل القاء الخطاب بساعة »

وثبت ان التأميم كان بداية لفصل من اروع فصول التاريخ الحديث .

الايام الحاسمة :

قد تكون اعصب ايام مرت على مصر ، وعلى جمال ، هى أيام العدوان . أيام كان يمكن فى ساعة من ساعاتها ان تدمر مصر كلها ويسكت صوتها الى الابد ، فقوات اسرائيل تهجم من سيناء ، وبريطانيا وفرنسا تكادان تحكمان حلقة المؤامرة القاتلة . ولو تأخر جمال ٢٤ ساعة عن اصدار قرار الانسحاب ، فلا احد يدرى ما كان يمكن ان يحدث . وبسرعة وباعصاب من حديد أصدر جمال قراره الذى انقذ المعركة كلها وهدم خطة العدوان .

« لقد شعرت على الفور ساعة اخطرت ان عملية الانسحاب قد تمت كلها ان مصر كسبت المعركة . كانت خطة العدو هى تدمير قواتنا المسلحة تدميرا كاملا ومن ثم يصبح من السهل بعدها سحق مصر ، ولو ان قرار الانسحاب كان قد تأخر اربعا وعشرين ساعة فقط لكان الامر كله قد انتهى » .

كانت اللحظة حاسمة ، ولكن الرجل كان اكثر حسما

يوم رهيب :

١٤ يوليو ١٩٥٨ وجمال يتأهب لقضاء آخر يوم فى زيارة يوغوسلافيا . وقبل الصباح سمع جمال بثورة العراق . ومن بعيد وفى نفس اللحظة أصدر قراره الى القاهرة باعلان مساندة ثورة العراق ، واعلان التعبئة العامة . وبينما الباخرة الحرية تمضى الى البحر الابيض عائدة كان الشرق العربى يغلى وشرارة واحدة كافية لتفجر البركان : الاسطول الامريكى يقذف ببحارته وسلاح الجو البريطانى تتململ طائراته واسرائيل تفتح عينيها .

فى هذا اليوم كان جمال يجلس الى مكتب صغير ، و « الحرية » فى عرض البحر ، وتيتو يدعوه الى العودة بعيدا عن مخاطر الطريق .

وفجاة قال : نعود الى بريونى ونركب طائرة الى موسكو.

وبينما ليل البحر الرهيب يحتضن الباخرة كانت مقمرة صغيرة تحمل جمال عائدة الى بريونى ومنها الى موسكو .

وكانت فى قراره نجاة ثورة العراق من التدخل العسكرى .

الخميس الاسود :

فى الساعة الخامسة من صباح يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ دق التليفون فى بيت جمال يخبره ان ٦ ضباط سيطروا على دمشق بغرض القضاء على الوحدة .

حلم الاجيال العربية على مدى الزمن تسفك دمه قوى الرجعية ..

وفورا ومن غير تحضير ، ومن غير كلمة مكتوبة ، سار جمال الى الاستوديو رقم ٧ بالاذاعة يتكلم الى الشعب مباشرة :

« ان العدوان الخارجى لم يجعلنى اتحرك الى الاذاعة . ولكننا اليوم نقابل ظروفا تؤثر على الاهداف الكبرى لامتنا » .

ودق قلب الامة العربية كلها .

وتحركت قوات عسكرية تضرب العصيان وتم فعلا اسقاط ١٢٠ جنديا فى اللاذقية .

وفكر جمال وظلام كثيف يرين على الافق .

كل معاركه تمت بدون نقطة دم .

وارتفع على الشعور بالالم وأمر بوقف جميع العمليات العسكرية وقال ان الوحدة ارادة شعبية يجب الا تتحول الى عملية عسكرية .

وجعل من النكسة نقطة بداية لانطلاقة جديدة من أجل كل الاهداف

وكانت فى موقفه نجاة قضية الوحدة .

***

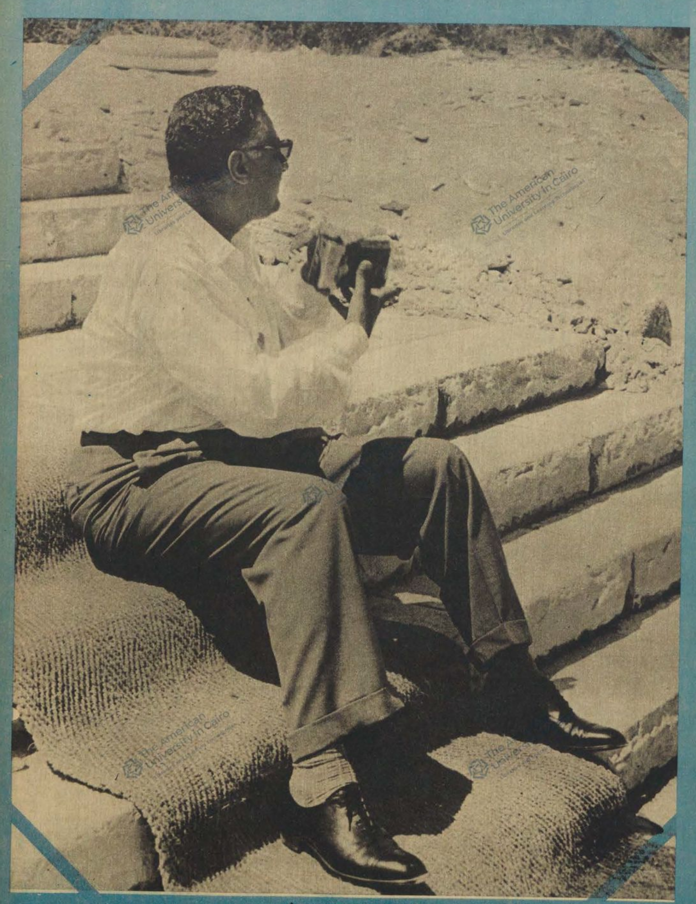
ليست هذه بالطبع كل اللحظات الحاسمة التى وقف فيها جمال بين اعتبارات متوازنة ، وعرف كيف يختار الطريق الذى ينبغى ان يتجه اليه .

فكل مسار الثورة كان فى الواقع لحظات حاسمة .

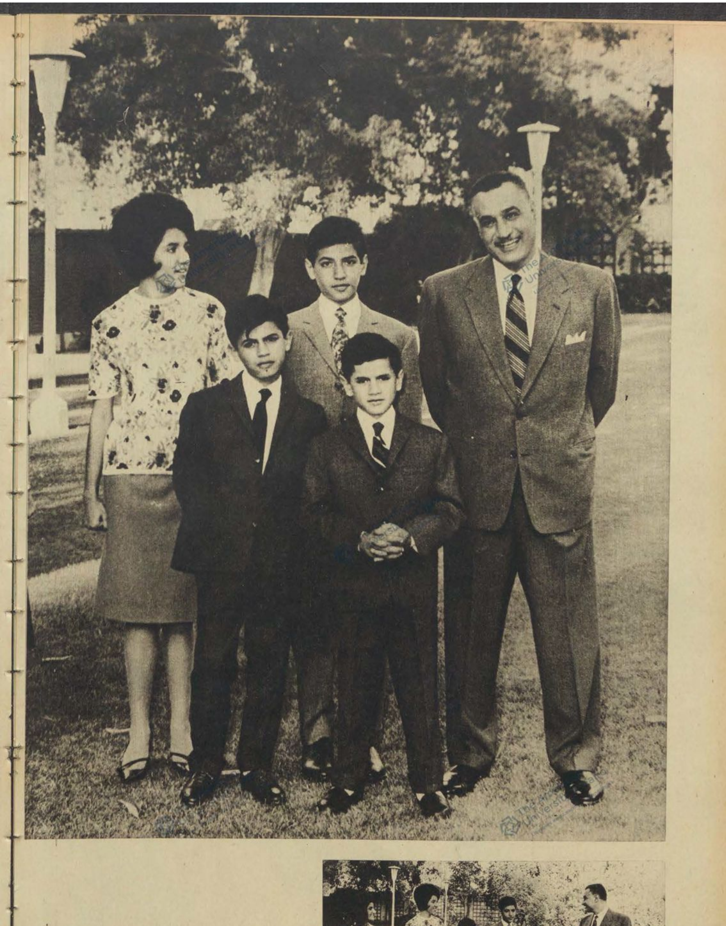
وقدرة جمال على اختيار الطريق الصائب فى كل منها صفة مميزة لشخصيته . صفة تبدو فى بعض الاحيان لغزا محيرا ، ولكن تفسيرها فى كلمتين :

- **انه دائما يختار ما يمليه المبدأ .**
- **ان له منهج تفكير مميز ، وعقلا مفتوحا لتجارب الدنيا ، يستلهم الشعب ، والحقيقة .**

هذا المنهج هو حصيلة تأملات الطفل ، ونضال الصبى ، وقرارات الشاب ، وتجارب الثائر ، وخبرة الحاكم .. وهو اثمن كنز يتمتع به جمال



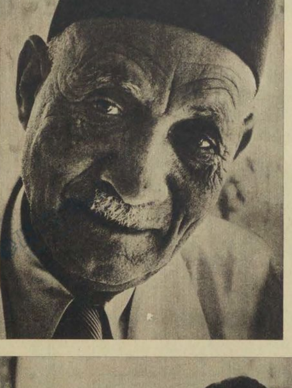
مجموعة جمال



فى حديقة البيت : مع عبد الحكيم
وخالد، وعبدالحميد وهدى ومنى



البيت الذى ولـــد فيه جمال ـ باكوس ، الاسكندرية .



والد جمال ـ عبد الناصر حسين .



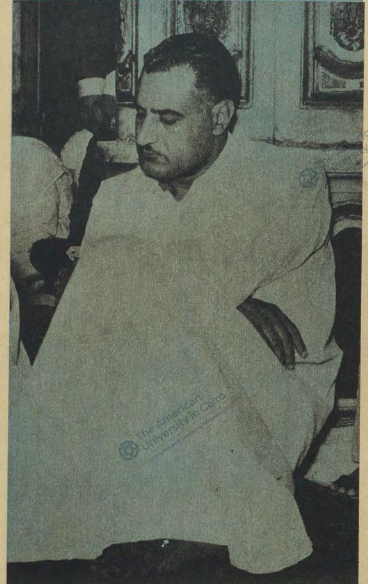
مع عبد الحكيم . . خطوة بخطوة !



من خلال الاعباء .. لحفلة عائلية ..







ثلاث صور .. من الحجاز

مع نهرو .. فى الهند





لم يلتق أحد في العالم بمثل العدد الذي التقى به جمال من الزعماء والقادة والشخصيات الكبرى . ومعهم جميعا كان له نفس الشعار : نسالم من يسالمنا ، ونعادي من يعادينا . .





بجوار كشك العساكر – فى برج العرب – مع أنور السادات وعبد الحكيم عامر ..



مع صديقه عبد الحكيم ، فى برج العرب



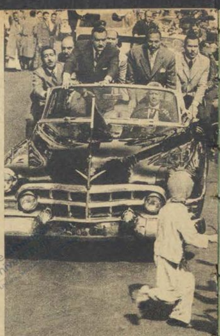
قبلة من صديق .
بين ملايين الاصدقاء



.. فى رحلة الهند



امام الانجليز عام ١٩٥٤ .. نعادى من يعادينا !
مع سيكوتورى عـــام ١٩٦٣ .. نسالم من يسالمنــــا !



٢



٣

معنى الابوه عند جمال :
(١) خوف على الطفل
(٢) واحترام له .
(٣) وتربية صالحة



بعض أصدقاء جمال .. موجة من اهالى المنزلة ما كادوا يرونه قادما حتى نسوا انفسهم ، ونزلوا بثيابهم الى الماء فى عز الشتاء (ديسمبر ١٩٦٠) ..



فى الاتحاد السوفيتى عام ١٩٥٨ : دهش الواقفون عندما قدموا اليه الملح ورغيف الخبز كعادتهم ، فاذا به قبل ان ياكل اللقمة التقليدية يقرب الرغيف من فمه ، ويقبله..



كل الناس عند جمال أصدقاء . ينصت باهتمام الى ما يقولـــون ، ويضحك من
قلبه بغير تكليف . ترى ماذا قال الفلاح واضحك به هكذا صديقه جمال ؟

كيف يفكر جمال ؟

بقلم : صلاح حافظ

لايمكن بالطبع تلخيص منهج فكرى فى كلمة .

ومع ذلك .. فان لكل منهج فى العادة خيطا رئيسيا يربط بين عناصره ، ومفتاحا يمكن به فهمه .

ومفتاح المنهج الذى يفكر به جمال هو الارتباط الذى لا ينفصم بين الفكر والعمل . بين الممارسة اليومية للحياة وبين المبادىء والنظريات .

ولاشك أن تجارب جمال منذ ايام الطفولة كان لها القسط الاكبر فى انضاج هذا المنهج لديه .

فهو قد جرب التكامل وهو صغير . فلم يستطع به ان يغير شيئا من مساوىء الحياة .

ثم جرب التحرر وهو صبى ، واندفع يقود المظاهرات ، ويتحدى رصاص البوليس . فلم يستطع ايضا أن يغير المصير الذى انتهت اليه القضية الوطنية .

وسر جمال هو ان فشل التجربتين لم يرم به الى أحضان اليأس كما فعلت غالبية أبناء جيله وانما جعله الفشل يسأل بالحاح : لماذا ؟ ويكتشف فى وقت مبكر ان مفتاح النجاح هو ان يجمع بين التأمل والتمرد معا .

والذى يطلع على قائمة الكتب التى قرأها وهو طالب فى الكلية العسكرية (ص ١٦ من هذا العدد) يدرك انه كان منذئذ قد بدأ يطبق المنهج الجديد : « الفكر والعمل معا » فجميع هذه الكتب ترتبط بشكل أو بآخر بما كان ينوى أن يقوم به . وليس فيها كتاب واحد من تلك التى تقرأ لمجرد التسلية .

وقد يكون هذا المنهج بالذات هو الذى جعله يرتبط بمعظم احزاب ذلك العهد - ثم ينفصل منها . فكل حزب منها كان ملتزما اما بشخص يتزعمه ، أو بنظرية مغلقة على نفسها ، ترفض التشكل بتجارب الحياة .

اقرأ كل شىء ، ثم فكر انت

ولكن ، ماذا يعنى منهج « الفكر والعمل معا » .. ؟

ان أقرب تصوير له قصة العربى الشاب الذى ذهب يسأل استاذه كيف يصبح شاعرا ، فنصحه بأن يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر الاقدمين . وعندما عاد بعد شهور يقول انه حفظها ، قال : عليك الآن ان تنساها جميعا !

ان هذا على وجه الدقة هو منهج جمال :

ان تقرأ بعقل مفتوح كل الكتب ، ثم بعقل مفتوح تنحيها جانبا ، وتبدأ تختبر الحياة نفسها مباشرة .

ان تستوعب كل النظريات ، وكل خبرات الآخرين ، ثم تنساها وتتحول بفكرك الى أرض واقعك .. تستخلص منها نظريتك الخاصة .

حتى هذه النظرية ذاتها ، لاتدعها تحكمك ، فانت لست أداة فى يدها وليست رسالة حياتك اثبات صحتها . وانما هى الادارة ، وانت الذى تستخدمها لفهم الواقع وتغييره . وكلما كشفت التجربة عن خطأ فيها ، فواجبك تعديلها على الفور .. واخضاعها لحصيلة التجربة الجديدة .

بهذا المنهج لايعود الفكر فى واد والعمل فى واد آخر . وبه يضمن العمل فى كل لحظة أن يهتدى بالتجارب السابقة ، وتضمن النظرية فى كل لحظة أن تتجدد بما تضيفه اليها التجارب اللاحقة .

وليس هناك سبيل غير هذا لاكتشاف أى جديد فى العالم أو المساهمة بأية اضافة الى تراث الانسانية .

اهم حقيقتين

ولأن جمال منذ صاغ لنفسه هذا المنهج لم يتحول عنه ، فانه لم يغير به تاريخ بلاده فقط ، ولم يضف جديدا الى تراثها المحلى وحده .. وانما أضاف فى الواقع الى تراث العالم كله .

وليس ممكنا بالطبع - فى مثل هذه السطور القليلة - أن نستعرض كل ما أضاف . ولكن يكفى أن نقول بشكل عام انه صاحب أهم حقيقتين جديدتين فى العمل السياسى والاجتماعى فى عالم اليوم .

(**الحقيقة الاولى) فكرة العالم الثالث** : وهى فكرة اسىء كثيرا تفسيرها . وفهم منها أنها دعوة للبحث عن « طريق ثالث » أول « طريق وسط » بين الرأسمالية والشيوعية . بينما هى فى الواقع دعوة للبحث عن « طريق أصيل » .. مستمد من تربة الأرض الاجتماعية . طريق لا تتمثل جدته فى اختلافه مع هذا الرأى أو ذاك ، وليس المهم فيه أنه يعارض أو يساير الطرق الاخرى .. وانما المهم أنه أصيل . أى أنه حصيلة التفاعل بين الفكر والتجربة فى داخل المجتمع نفسه .

وقد كان نجاح جمال فى ان يصوغ طريقا أصيلا لتطور بلاده بمثابة دعوة مفتوحة الى كافة الشعوب المتحررة حديثا ان تبحث هى الاخرى عن طريق أصيل .

والذى يسمونه العالم الثالث اليوم ليس عالما وسطا بين نظامين ، ولا هو كتلة تمشى على الحبل بينهما .. انما هو أسرة الدول المتمسكة بأن يكون لكل منها طريق أصيل .

وهى أسرة مختلفة فى النظم الاجتماعية ، وفى الفكر السياسى ، وفى مستوى التطور الاقتصادى .. ولكن اجماعها على شعار « الطريق الاصيل » قد ربط بينها ، وميزها فى العالم ، وجعلها قوة تقدمية فرضت نفسها على الدنيا ، وغيرت موازين القوى السياسية فيها .

(**والحقيقة الثانية) فكرة انبثاق الاشتراكية** : وهى الثمرة المباشرة لتجربة جمال الاجتماعية ، أول تجربة سلمية ناجحة للتطوير الاشتراكى .

فقبل جمال كان الطريق الوحيد أمام اية سلطة ثورية اشتراكية هو تأميم الملكية الخاصة فورا او على أحسن الفروض ترك جزء يسير منها .. بحيث لايزيد على قطرة فى محيط القطاع العام .

وكانت « سلمية » مثل هذه الثورة مسألة تتوقف على الطبقة المضروبة نفسها : اذا شاءت نزلت على حكم الامر الواقع واستسلمت ، واذا شاءت قاومته بالسلاح . وهى طبعا ، ودائما ، كانت تختار السلاح .

ولكن تجربة جمال جاءت شيئا مختلفا تماما .

فالسلطة الثورية هنا جعلت مهمتها خلق قطاع عام صغير ، دون التعرض لمحيط القطاع الرأسمالى الخاص . ثم التركيز على تنمية هذا القطاع الصغير وتوسيع دائرته شيئا فشيئا ، الى ان تصبح له القدرة على تلبية القسط الاكبر من احتياجات المجتمع ، ويصبح اندماج المؤسسات الخاصة الكبرى فيه ضرورة اقتصادية .

فى مثل هذه التجربة ، حيث « ينبثق » القطاع الاشتراكى من قلب المجتمع القائم ، وينمو بمساندة السلطة الثورية الحاكمة .. نرى « سلمية » الثورة أمرا مخططا ، مضمونا ، لا متروكا للصدفة ، أو لما تقرره الطبقات المضروبة .

وجمال هو صاحب فكرة « الانبثاق » هذه ، وأول من نجح فى تطبيقها ، وأنجز بها أول ثورة اشتراكية سلمية فى التاريخ وهى الآن جزء هام ولا شك من تراث الفكر الاشتراكى فى العالم .

سر جمال

ولكن لماذا كان جمال وحده الذى أضاف هذا الجديد الى الفكر العالمى ؟

انه ليس الوحيد الذى يأخذ بمنهج الفكر والعمل معا . ولكن هناك سببا جعله أقدر ابناء شعبنا على استثماره واستخلاص الجديد به .

ذلك السبب هو ارتباط ضميره بضمير الشعب .

خذ اصراره مثلا على سلمية الثورة . أليس ذلك ترديدا لتعلق شعبنا بالسلام ، وكراهيته الاصيلة لكافة أنواع الحرب ؟

خذ اصراره أيضا على استيعاب كل افكار الآخرين ، ثم نبذها والبحث عن طريق أصيل .. أليس هذا استمرارا لما اعتاد ان يفعله شعبنا على مدى التاريخ بالاجانب . يطبعهم بطابعه ، ويعزلهم عن جذورهم ، ولا يعزلوه هم - حتى ولو كانوا غزاة حاكمين - عن جذوره !

ان سر عبد الناصر هو أن خصال شعبنا ، وطابعه ، وتراثه قد ترسبت فى كل ذرة من كيانه .

وكما ان القائد العظيم هو ذلك الذى تتلخص فى اهدافه آمال الشعب ، فكذلك الفكر العظيم هو ذلك تتلخص أفكاره خبرة الشعب ، وتعبر عنها .

ولهذا ، فقد يكون من أبلغ الكلمات التى تشهد بعظمة جمال - كفكر - تلك التى قالها

« **ان الناصرية قد وجدت فى مصر قبل جمال عبد الناصر ، ولكنه هو الذى صاغها ، وعبر عنها** » .

صلاح حافظ

رسائل! رسائل! رسائل!

Room 303
Southern Hotel
San Diego, 1, Calif.

September 15, 1957

Hon. Gamal Abdel Nasser
President
The Egyptian Republic
Cairo, Egypt

Dear Sir:

While li[illegible] in Santa Barbara, I wrote you and received a very cou[illegible] reply dated October 10, 1956, which letter I have [illegible]. [illegible] have remained interested and followed what happened since then.

[illegible]regretted [illegible] that my people (the English) saw fit to attack you along with the French. [illegible] now an American citizen and deplored equally the unfortunate and most unkind act of Secretary of State John Foster Dulles, who after promising to aid in the building of a large dam, which you need so badly, [illegible] back on his promise. He thereby cost the United States more trouble than an honorable keeping of that promise would have meant.

[illegible] to what I regard as our finest newspaper, The Christian Science Monitor, which travels all over the world, and is translated into many languages. Recently they had an article entitled CAIRO PUSHES BACK POVERTY. I enclose part of it. One picture showed picture of two villages - one old and the other new - and the difference was amazing and to me proved how hard you are fighting to help your brave People.

Today the whole world seems to be in turmoil and you have doubtless heard of the trouble we are having between the Negroes and the whites. I write many letters to our Congress in the capital city, Washington, and I have told them what I think of this [illegible] in a supposedly Christian and Democratic Country. They [illegible] passed a Civil Rights Bill and I hope in the [illegible] sessions of Congress they make it stronger.

[illegible] I have no prejudices - we are all human beings - but [illegible] wish we had been created all one color with the [illegible] language. However perhaps life would be less interesting.

[illegible] like to send you my respectful best wishes for you and [illegible] Egypt, a land so rich in history, art, and I hope with a [illegible] future.



من كل انحاء الدنيا تصل الخطابات الى الرئيس جمال عبد الناصر

ينام جمال فى العادة خمس ساعات فى اليوم. والبيت الذى يقيم فيه الآن هو نفس البيت الذى كان يسكنه فى كوبرى القبة وهو ضابط فى الجيش . كل ماطرأ عليه من تغيير هو ان بناية اخرى الحقت به (تضم السكرتارية الخاصة للرئيس) . وان حجراته شهدت معظم ملوك العالم ورؤسائه وقادته .

وليس فى عالم اليوم رجل له مثل ما لجمال من أصدقاء من مختلف الجنسيات والاعمار . ومع كل صباح يحمل البريد آلاف الاسئلة الموجهة اليه ، والاقتراحات ، والشكاوى ، والمعلومات التى يتطوع الناس بابلاغها الى صديقهم : جمال .

ويقضى جمال جزءاً هاما من يومه فى الاطلاع على تلخيص أمين لهذا البريد ، وعلى بعض الرسائل كاملة . فهذا يتيح له أن يتعرف على تفاصيل الحياة اليومية للشعب ، وما يروج بين الناس من اشاعات ، وما يعانونه من متاعب .

وعندما راجت الشائعات فى العام الماضى عن توقف بعض المصانع عن العمل ، كان جمال أول من بلغته ، ورد عليها فى خطابه أمام مجلس الامة :

ـ كلام بتسمعوه ، وأنا باسمعه . أنا .. فيه ناس فى البلد بتبعت لى جوابات بكل كلمة تتقال .

ومعظم أصدقاء جمال من الناس البسطاء . ومنهم كافة الذين كانوا مدرسين له فى مراحل حياته المختلفة . يراسلهم بانتظام .

وفى المنوفية قرية بأكملها ، اسمها « شنوان » .. تراسله أيضا بانتظام . وحول الردود التى تتلقاها منه تعقد الندوات وتناقش الاقتراحات .

ويحتفظ واحد من أهالى هذه القرية (المدرس عبد الرازق البنبى) بثلاثين خطابا من جمال ، يعلق بعضها على حائط منزله .

وبريد جمال الآن هو أضخم بريد فى العالم كله .

وقد يكون أعجب بريد أيضا ، من حيث التباين المذهل بين أعمار الذين يراسلون جمال ، وعقلياتهم والاغراض التى يكتبون فيها .

صحيح أن معظم الرسائل تحمل اقتراحات مفيدة ، أو معلومات . ولكن كثيرا ماترد بينها رسائل لا تخطر بالبال ، منها مثلا :

● روح قاسم

سيد الرئيس

(اننى اعمل فى الفلك والارواح . واستطيع عن طريق الجن ان اخرج روح عبد الكريم قاسم من جسده . وتخرج الروح الى جهنم باذن الله . ولسيادكم ان تأمروا ، وانا خادمكم المطيع) !

ومع ذلك ، فقد رد جمال على الفلكى السورى :

(لنترك قاسم للشعب العربى فى العراق ، فهو وحده كفيل به . والكفيل بالقضاء على حكم قاسم منحرف) .

● رجعيون

الى ابى جمال

الساعة الآن الواحدة بعد منتصف الليل . وابى وامى نيام . وانا اعترف بحبك انهم رجعيون . ولكنى افتخر بأننى من ابناء الجيل الصاعد . جيل عبد الناصر الذى يؤمن بالكرامة والعدل . لذلك تركت استذكار دروسى لكى اكتب لك فى السر . واقول لك : سر فى طريقك ، والله معك) ابنك ..

● من بورسعيد

سيدى الرئيس ، واخى الحبيب

اننى الجأ الآن واكتب لك شاكيا أهل زوجتى الذين يحرضونها ـ وهى أم أولادى الخمسة ـ على عصيانى والخروج عن طاعتى .. وذلك لانى أعول ثلاثة أخوة لى .. صغار أيتام .. وأنفق عليهم .. وليس لى أمل فى الحياة سوى تربية اولادى واخوتى تربية صالحة تكفل لهم الحياة الكريمة مع الحفاظ على كيان أسرتى وبيتى .. وارجو منك يا سيادة الرئيس أن ترسل من يرشد زوجتى واهلها الى طريق الصواب كى استعيد أولادى وبيتى وراحتى .

(....)

وكان الجواب تحويل الشكوى الى وزارة الشئون الاجتماعية حيث قامت لجنة خاصة ببحث حالته ، وازالت اسباب الخلاف : اذ مدته بمساعدة مادية تعينه على تربية اولاده واخوته .

منتصف عام ١٩٥٦ .. مع عبد الحكيم وعبد الحميد .. وعدسة مصور صحفى من السويد ...



ماذا يقرأ جمال؟

ماذا يقرأ جمال !..

انه .. رغم مئات المسائل التى يزدحم بها ذهنه .. يخلق دائما وقتا للقراءة !

ان مكتبته تضم المئات من الكتب العربية والاجنبية واعداد الصحف العالمية ودساتير الدول المختلفة ..

ان هذه المكتبة انتقلت عقب الثورة مباشرة الى مجلس قيادة الثورة ليشرف عليها بعض أساتذة الجامعات .. ثم عادت مرة اخرى فى نهاية عام ٦٠ الى منزل جمال بمنشية البكرى ..

ان مصادر جمال فى اختيار الكتب التى تصدر فى العالم ليقرأها كثيرة .. وسفاراتنا فى الخارج تبعث اليه بأحدث ماتصدره المطابع فى بلاد العالم فى المسائل التى تهمه .. وهو يقرأ باللغة الانجليزية فقط الى جانب العربية .. ونادرا ما يقرأ بالفرنسية .. وكثيرا ما يطلب تلخيصات بالانجليزية لكتب صدرت بلغات أخرى .. فاذا ما أثارت اهتمامه الافكار التى يتناولها أحد هذه الكتب طلب ترجمة كاملة له .

وقبل أن يلتقي جمال بشخصية عالمية .. لابد ان يقرأ عددا كبيرا من الكتب التى صدرت عن هذه الشخصية ، وتاريخ البلد القادمة منه وتاريخ وأهداف الحزب أو الحكومة التى جاء يمثلها .

وكل الذين التقوا بجمال .. ناقشهم مناقشة عميقة وطويلة ، عن أعمالهم الفكرية ، أو أهدافهم ، أو مشكلات بلادهم حتى أن بن جوريون قال عنه : « ان عبد الناصر يسحر كل من يلتقى به .. لقد قابلت الكثير من الذين قابلوا عبد الناصر فوجدتهم مسحورين به .. وبالمعلومات الكثيرة والعميقة التى يعرفها عنهم ! » .

وقال لى مرة .. الكاتب البريطانى ــ الايرلندى الاصل ــ ارسكين تشيلدرز مؤلف الطريق الى السويس ..

« .. ان جمال عبد الناصر أحسن قارىء التقيت به . انه يقضي وقتا طويلا مع أحدث الكتب العالمية ، وله قدرة غير عادية فى « التركيز » فى القراءة .. فهو يفهم ما يقرأ .. انه يقرأ الكتاب مرة واحدة بقدرة انسان قرأه خمس مرات

وقال ..

« .. بعد صدور كتابى « الطريق الى السويس » بفترة قصيرة ، جئت الى القاهرة ، وأمكننى لقاء ناصر .. وحدثنى عن « الطريق الى السويس » بذاكرة واعية ، وعلمت أن نسخة واحدة وصلت القاهرة ، وقرأها عبد الناصر فور وصولها .. » .

وضحك الرجل .. وقال ..

ــ ان احسن هدية تقدمها لعبد الناصر هى كتاب جديد !

ناصر .. يعرف عدوه

ومعرفة العدو ، ودراسة كل امكانياته من أهم اهتمامات جمال .. وقد تكشف هذا بوضوح من قراءاته الكثيرة عن اسرائيل .. لذلك فهو يعلم تماما نقط القوة والضعف فى العدو .. ان آخر كتاب قرأه الرئيس جمال عبد الناصر عن اسرائيل هو كتاب « بن جوريون » الرئيس السابق لدولة العصابات .. واسمه « سنوات التحدى » .. وقد صدر الكتاب فى باريس هذا العام .. ويعرض فيه بن جوريون حياة اسرائيل « وآمالها » خلال سنوات ما بعد عام ١٩٤٨ وأملها فى المستقبل ..

أما كتاب « مذكرات وايزمان » .. الذى يقع فى ٦٠٨ صفحات . والموجود الآن فى مكتبة جمال .. فقد وضع الرئيس بنفسه خطا بالقلم الرصاص .. وتعليقا .. على الفصل الذى تحدث فيه الكاتب عن صحراء النقب وتحويل نهر الاردن .

ومن الكتب العربية التى تناولت نفس القضية كتاب « نقولا الدر » .. « هكذا ضاعت .. وهكذا تعود » .. ويعرض الكاتب فى هذا الكتاب قصة الخيانة العربية فى تمكن اليهود من احتلال فلسطين .. ويضع مشروعا لاعادة فلسطين .. ملخصه أن « على الفلسطينيين أنفسهم اعادة فلسطين .. لان فلسطين لن تعود .. ولكنها ستستعاد .. ووسيلة الاعادة هى المدفع الذي يجب ان يحمله الشباب الفلسطينى .. ووراء المدفع تقف قوة العرب فى مساندة الذين يستعيدون أرض الآباء والمستقبل » .

عودة الروح

ان جمال .. يقرأ كثيرا للكتاب العرب .. لقد قرأ كل كتب نجيب محفوظ .. التى تتعرض .. لتاريخ مصر ابتداء من عام ١٩١٠ حتى هذا الوقت .. وتعرض كفاح طبقات الشعب ، ضد الاستعمار والحكومة والسرايا ..

وفى مكتبة جمال من مؤلفات طه حسين « الأيام » ، و « الشعر الجاهلى » ، و « من حديث الشعر والنثر » ، و « أحلام شهر زاد » ..

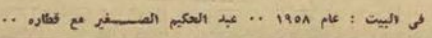
وبها أيضا .. كتاب قديم لعبد الرحمن الجبرتى عنوانه « مظهر التقديس ، بذهاب دولة الفرنسيس » .. ويحكى الكتاب قصة الحملة على مصر بقيادة نابليون بونابرت .

وكتاب آخر صدر عام ١٩٥٠ ، وقرأه جمال بعد الثورة وعنوانه « أصول المسألة المصرية » وهو يحكى التطورات الاقتصادية والثقافية التى مرت بها مصر منذ الفتح العربى الى ما بعد الحرب العالمية الثانية ..

ولتوفيق الحكيم منزلة خاصة عند جمال .. فقد قرأ معظم مؤلفاته .. وفى مكتبته ٤٥ كتابا من مؤلفات الكاتب العربى .. وفى بداية حياته قرأ قصة « عودة الروح » ، فأثارت اعجابه حتى انه أعاد قراءتها أكثر من مرة .. وفى كتاب « جمال عبد الناصر وصحبه » الذى ألفه الكاتب الفرنسى « جورج فوشيه » .. فصل كامل عن « عودة الروح » .. يقول فوشيه :

« لقد شعر الوطنى الشاب بأن تحرير بلاده لن يأتى

مع خالد ومنى وعبد الحكيم وهدى وعبدالحميد منتصف عام ٥٦



فى البيت : عام ١٩٥٨ .. عبد الحكيم الصغير مع قطاره ..





باظت الصور!

كان يعمل مصورا فى آخر ساعة .

وكان قد التقى بجمال عدة مرات والتقط له بعض الصور فى موضوعات مختلفة .

وفى أحد اجتماعات مجلس قيادة الثورة فى مبنى القيادة فوجىء بجمال يسأله : أنت بتعمل ايه هنا ؟

– بأصور يافندم

واذا بجمال يأخذه من يده ويدخل به مجلس القيادة ليسجل الاجتماع .

ومن يومها بدأ اهتمام جمال به .. حتى انه سافر ذات يوم الى منيا القمح فلم يجده بين المصورين الصحفيين الذين صاحبوه .. وعندما التقى به فى المؤتمر الذى عقده فى أخبار اليوم سأله : لماذا لم تحضر مشوار منيا القمح ؟

ولما أفهمه ان المصورين يخرجون مع الرئيس بالدور .. قال : « المشاوير اللى اطلعها عايزك تكون معايا » !

وبعدها بيومين أصبح المصور الخاص لرئاسة الجمهورية!

انه حسن دياب .

انه هنا يحكي بعض ذكرياته مع جمال :

* ذات ليلة .. فى سوريا .. خلال جولات جمال بعد الوحدة .. والساعة التاسعة وقد انتهت مقابلات جمال مع كل الوفود التى جاءت تحييه .. اذا بطفلة صغيرة لم تتعد العاشرة تندفع نحو باب المنزل !.

وعندما اعترض طريقها الحراس صرخت :

– بدى أقابل جمال .

ولما أفهموها ان الوقت قد أصبح متأخرا .. وان جمال سينام فورا استعدادا لبرنامج الغد .. ازدادت أصرارا !

واستغرقت عملية النقاش مع الطفلة الصغيرة فترة طويلة .. الى أن بلغت حكايتها سكرتير الرئيس الخاص محمد أحمد .. فأبلغها لجمال الذى أمر بادخالها .

واندفعت الفتاة بفستانها الابيض كالملاك الصغير .. وقبلت جمال واحتضنته بيديها الصغيرتين .. وعندما حاول أن يسلم عليها مودعا .. لم تنصرف !

وفوجىء جمال بها تخلع سلسلة رقيقة من رقبتها تنتهى بحلقة « ماشاء الله » وأرادت أن تهديها له .

وابتسم جمال لها قائلا : اعتبريني أخدتها .

ولكنها أصرت من جديد ، واغرورقت عيناها بالدموع وهى تقول فى صوت مختنق :

– لازم تاخدها .. أمى عاملاها علشان تحميني .. لكن أنا عايزاها تحميك انت .

وبلغت كلمات الطفلة بجمال منتهى التأثر ولم يجد بدا من ان يأخذ السلسلة الرقيقة .

* فى احدى المرات قمت بتصوير فيلم كامل للرئيس مع أحد كبار الزوار الاجانب .. ولما كان ٩٠٪ من هؤلاء الزوار والزعماء يطلبون صورهم مع الرئيس بعد انتهاء المقابلة .. فقد عدت الى معملى لتحميض هذا الفيلم كالعادة .. خاصة ان هذا الزائر قد بعث لنا برسول خاص لاستلام الصور .

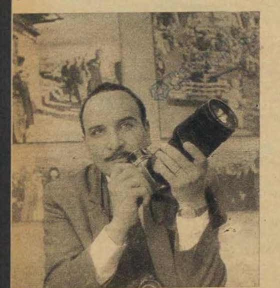
وكانت مفاجأة مثيرة عندما اكتشفت أن الفيلم ليس به صورة واحدة صالحة ... ووقعت فى حرج شديد ولم أتمكن من النوم طوال الليل دقيقة واحدة !

وفى الصباح علم الرئيس – صدفة – بالموضوع .. وزاد هذا احساسى بالحرج .. وبعد ايام كان هذا الضيف الكبير مدعوا على حفل عشاء بحضره الرئيس ..

ولاحظ الرئيس اننى أحاول المستحيل كى أجمع بينه وبين الضيف فى صورة واحدة لتعويض مافات ..

وفى بساطة شديدة قال الرئيس للضيف ان جميع الصور التى التقطت لهما قد (باظت) ووقف مدة طويلة مع الضيف أمام عدستى .. حتى أنتهيت من التقاط فيلم كامل لهما.

وفى الصباح وصلت مجموعة الصور كاملة للضيف الكبير





انهيار مجرد ثورة اجتماعية ، ذلك أن شعب مصر يحتاج – لاثارته – الى شخصية الزعيم .. الى « معبود » كما قال توفيق الحكيم فى عودة الروح » ..

صورتنا أمام العالم

ان جمال يهتم بكل مايكتب عن مصر والدول العربية بأقلام أجنبية . وقد قرأ بعد الثورة مباشرة كتابا للكاتب الالمانى « جريلل » طبع فى برلين عام ١٩٥٠ ويقع فى ١٧٠ صفحة ويتناول باللغة الالمانية «قناة السويس قبل التأميم» وفى الكتاب صفحات – عليها تأشيرة وضعها جمال بالقلم الرصاص ، وتتحدث هذه الصفحات عن ضحايا الشعب المصرى فى حفر قناة السويس ، وعن نظام السخرة التى تعرض لها الشعب المصرى الذى حفر القناة ..

وكان أول كتاب صدر عن حرب السويس عام ١٩٥٧ بقلم الكاتب الانجليزى « بول جونسون » ، وكتب مقدمته « انورين بيفان » ، وقد وصل فور خروجه من ا[illegible] الى القاهرة ليقرأه جمال .

فى المكتبة العسكرية

ولقد بدأ جمال عبد الناصر تكريس وقته للقراءة بعد الانتهاء من دراسته الثانوية والتحاقه بالكلية الحربية ، وفى المكتبة العسكرية مازالت الكتب التى استعارها ، تحمل اسم جمال عبد الناصر .. لقد بدأ فى هذه المكتبة البحث عن شخصية الزعيم ! .. ومن بينها هذه الكتب :

* « البطولات المجيدة » ، لكتيرن دين ، ونشر عام ١٩٢٣ وهو يعالج موضوع الشجاعة خلال العصور .

* خمسة كتب عن نابليون وثلاثة عن ونستون تشرشل !

* « لورانس فى الجزيرة العربية » .. بقلم ليدل هارت ، ويتحدث الكتاب عن قيادة لورانس للقبائل العربية ، وتحريرهم العقبة وفلسطين والاردن وسورية من الاستعمار التركى .

* مصطفى كمال أتاتورك « الذئب الاشم » بقلم أرمسترونج .. ولجمال تعليق على ثورة مصطفى كمال أتاتورك .. ان أتاتورك قد نجح فى قيام ثورة سياسية فى تركيا ، ولكنه لم يقم بثورة اجتماعية بجانب الثورة السياسية ، لذلك عندما انتهى أتاتورك .. انتهت تركيا .. وعادت دولة تابعة ..

بلاد البحر المتوسط

وفى لندن ، صدر عام ١٩٣٨ ، كتاب للصحفى الايطالى « ج . مارتيلى » . يتحدث فيه عن الدول الموجودة على البحر المتوسط بعنوان « لمن هذا البحر » ..

وقد وضع جمال عدة تأشيرات بالقلم على الفقرة التى تتحدث عن غزو فرنسا لتونس ، وعن النصيحة الشهيرة التى بثها اللورد سالسبورى – وزير الملكة فكتوريا – للفرنسيين الذين كانوا يهتمون أكثر بمصر « خلوا تونس .. واتركوا لنا مصر » ..

فى الايام الماضية

وقد قرأ جمال خلال السنوات القليلة الماضية عدة كتب أهمها « تاريخ الفكر الاشتراكى لـ ج. هـ. كول » ، وكتاب « الحكومات والاحزاب العالمية فى أوربا » للكاتب ا.ل. لورل وكتابا عن « الصين الشعبية فى تطورها الحديث » للكاتب الانجليزى جوبلفلد .. وكتاب « الاقتصاد القومى للاتحاد السوفييتى » لخروشوف ، و « اليابان والنظم الجديدة بآسيا » للكاتب جونز أوبكى .. ثم مجموعة كتب جون جنيتر عن داخل افريقيا ، وآسيا ، وامريكا اللاتينية . ثم كتاب « أفريقيا والنظم السياسية » للكاتب الامريكى ل. م. فوش ..

وليست الكتب وحدها هى التى يهواها جمال .. ولكن هناك النشرات التى تصدرها الجامعات والاحزاب السياسية فى العالم .. والتقارير التى تصدر من الاحزاب العربية أيضا مثل حزب البعث ، وقد ناقش آخر تقرير صدر قبل القلقية ابريل – نيسان – مع صلاح البيطار ، وناقش ميشيل عفلق من خلال كتاباته التى أصدرها على صورة نشرات أو كتب.

وبين هذه الكتب الجادة ، يقرأ عبد الناصر القصص ، وفى مكتبته – مثلا – رواية كوميدية لبرستلى ، ومسرحية « ست شخصيات تبحث عن مؤلف » ، وقد ذكر قراءته لهذه المسرحية فى كتاب فلسفة الثورة .

والصحف المصرية والعالمية

اما أول ما يقرأ فى الصباح .. فهو الصحف المصرية ، والعربية والانجليزية والامريكية ، ثم النشرات الاخبارية فى معظم محطات العالم والتعليقات السياسية التى تذيعها هذه المحطات .. وهناك جهاز كبير يقوم بتسجيل وكتابة الانباء الاذاعية . وتعليقات هذه الاذاعات ..

وظل مصريا

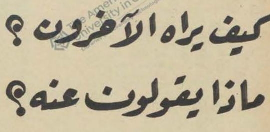
وبعد ..

ان جورج فوشيه الذى كتب منذ سنوات كتابا عن جمال يقول .. « لم يترك الطالب جمال عبد الناصر لطشالعالة الانجليزية الفرصة لان تؤثر على عقيدته الوطنية وعلى ثقافته العربية ، فبينما كان بعض الشباب فى عمره يميلون نفسيا الى انجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية ، ظل هو مصريا صميما .. أفريقيا .. تراوده احلام مصطفى كامل » ..

FRONTPAGE
THE ISRAEL WEEKLY NEWSMAGAZINE
TERROR STRIKES FROM THE SKY
WHAT CAUSED THE DISASTER?
NASSER & ISRAEL
NATIONAL EDITION

صحافة الاعداء ايضا . يحتل جمال مساحات واسعة فيها وعلى اغلفتها
وهذا غلاف مجلة « فرنتبيج » الاسرائيلية . فى اغسطس ١٩٥٤ ..

صورة جمال فى صحافة العالم ، وفى أعين الكتاب الاجانب ، لا بد بالطبع أن تختلف عن صورته فى أعيننا ، نحن أبناء الشعب العربى . فما هى – يا ترى – هذه الصورة ؟



كيف يراه الآخرون ؟ ماذا يقولون عنه ؟



ان صحف العالم لم تكن تستطيع أن تكف عن الحديث عن « جمال » ولو لمدة أسبوع واحد !

والمتتبع للصحافة العالمية يعلم جيدا أنه قد أصبح أمرا طبيعيا أن يفتح القارىء عينه على صحيفته المفضلة فى أى مكان فى العالم ليجد مقالا حول « ناصر » .. وضرباته العديدة .. ضربات المعلم التى اشتهر بها !

وقد أطلقت صحف الغرب ألقابا مختلفة على جمال : من بينها « الزعيم » ، و « الكولونيل ناصر » و « الكولونيل الاسمر » و « الريس » و (بطل السلام) .. وغيرها .

أما « هارى ايليس » المحرر فى « الكريستيان ساينس مونيتور » ، فقد أسماه « النجم الذى يرتفع فى الشرق الاوسط » فى المقال الذى كتبه تحت هذا العنوان فى أكتوبر عام ١٩٥٣ .. وقال فيه :

« ان أسماء كثيرة تسطع فى سماء الشرق العربى الآن .. ولكنى لا أعتقد أن اسما بينها سوف يثبت أهميته بسرعة فى منطقة الشرق الاوسط المليئة بالمتاعب أكثر فى اسم الكولونيل ناصر القوى البنية الذى يتحرك الآن فى مصر .. ان أهميته تستمد وجودها من قوة شخصيته والتأثيرات التى ادخلتها الثورة على مختلف نواحى الحياة فى مصر .. ولسوف تمتد هذه الاهمية الى الشرق الاوسط كله مدفوعة بالتأثير الخطير الذى تملكه مصر فى باقى دول الشرق الاوسط » .

وقد احتلت صورة جمال أغلفة المجلات العالمية الكبرى مرات كثيرة – وفى العدد الذى أصدرته مجلة « تايم » فى الاسبوع الاول من ابريل عام ١٩٦٣ وكانت صورة جمال على غلافه .. تتضمن مقالا عنه وعن القاهرة بعد الثورة جاء فيه :

« لقد اختفى الطربوش من فوق رؤوس أهالى القاهرة .. وبدأ الناس الذين كانوا يرتدون الجلباب فى ارتداء الزى الاوروبى .. ان القاهرة تسير الآن أنيقة الثياب لامعة الحذاء ، عارية الرأس ، مرفوعة الكرامة ! » .

***

ومن « عينات » ما نشرته الصحف الاجنبية عن جمال :

فى نيويورك وورلد تلجرام

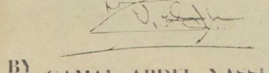
« ان عبد الناصر هو أكثر زعماء المنطقة تفانيا فى العمل لاحياء الامة العربية وما زال رغم بلوغه الثالثة والاربعين من عمره ومضى ١٠ سنوات على ثورته الناجحة يتمتع بأكبر قدر من قوة الثورة ونشاطها .. وان الزائر لهذا الجزء من العالم لا يسعه الا أن يعجب بالنتائج الرائعة للاشتراكية العربية الموجهة ضد الاقطاع والاحتكار لرفع

GAMAL ABDEL NASSER

الرئيس جمال عبد الناصر

PREMIER SAFETY MATCHES

WHERE I STAND AND WHY



BY GAMAL ABDEL NASSER



مامن حديث صحفى اجرى مع جمال الا واحدث ضجة ، سواء فى الشرق او فى الغرب او فى بلاد عدم الانحياز . والسبب ؟ الصراحة المطلقة !

مستوى المعيشة وتحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والتنمية الصناعية والاجتماعية .. ،

فى مجلة لايف الامريكية

أظهر ناصر للاسرائيليين مرة أخرى أنه ما زال بطل العروبة الاول كما أثبت للامريكيين أنه يستطيع أن يبنى معجزة فى الصحراء بدون معونتهم التى سحبوها فجأة .. وسوف نجد فى اطالس العالم كله بحيرة هائلة تسمى باسم « بحيرة ناصر » وسوف يحفر اسمه على قمة السد العالى من الجرانيت .. لأنه بنى فى عهده وهو بناء ضخم (حجمه مثل حجم الهرم الاكبر ١٦ مرة .)

فى « برافدا » السوفيتية

حديث مع جمال فى أوائل أغسطس ١٩٦٢ ، استغرق صفحة كاملة من صفحاتها وفيه يقول : كانت مصر تستورد كل شىء فأصبحت تنتج كل شىء .. وان علينا أن نحقق فى ثلاثين سنة ماحققته أوربا فى ثلاثمائة سنة وهذا هو التحدى الكبير الذى لابد للامة العربية من مواجهته ،

فى لاهور « باكستان »

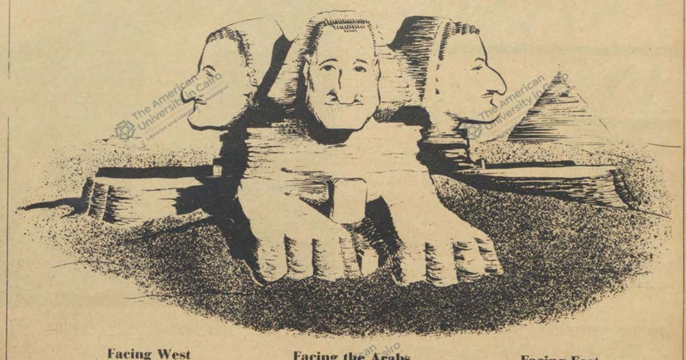
أجرت احدى المدارس الابتدائية مسابقة بين تلاميذها فى مادة الرسم كان موضوعها (ارسم صورة الرئيس عبد الناصر من الذاكرة) .. وعلقت صحف باكستان على ذلك بقولها (ان صورة جمال يحفظها أكثر طلبة وتلاميذ وأطفال باكستان وهى تحتل مكانا يكاد يكون دائما فى الصحف الباكستانية .





صناعة هندية جديدة : صورجمال على الساعات والولاعات والزراير!

Both East and West have considered Nasser's policies [illegible] and [illegible] while between 1955 and 1959 he has [illegible]. Below are chronologies of events which of exerting interfering pressures. President Nasser's article must be read both as the official statement of a head of state and the manifesto of a man convinced of the Arab destiny and of his own as its prophet.



Facing West

▶ In October 1954, after two years of negotiation with friendly U.S. aid, Nasser got a treaty in which Britain agreed to give up its

Facing the Arabs

▶ In 1954, in a book, *The Philosophy of the Revolution*, Nasser wrote of "a role in search of a hero" beckoning Egypt to "spark the tre-

Facing East

▶ In 1955 Nasser made his first commercial deal with the East. Subsequent deals, culminating in the present Russian commitment to

كما صورته صحافة امريكا عام ١٩٦٠ : أبو الهول الجديد ، صامد فى ثلاث جبهات : الشرق ، والغرب ، والعرب – صورة نشرتها مجلة لايف بين صور ورسوم اخرى ، ومعها تحقيق كامل ، وحديث صريح مع جمال بعنوان ·· (أين اقف ؟)

وتحت عنوان **ناصر وصديقه** نشرت مجلة أرنيا اليوغوسلافية قصة المحارب اليوغوسلافى القديم جالوب ليمو الذى أرسل للرئيس يستأذنه فى تسمية ابنه (ناصر) · وجاء الرد فورا من الرئيس سوف أقوم بزيارة خاصة لابنك ناصر عند زيارتى القادمة لبلدك ·

وتحدثت الصحافة الهندية فترة كبيرة عن الاستفتاء الشعبى الذى أجرته عن زعماء العالم عام ١٩٥٧ وكانت نتيجته اكتساح عبد الناصر لايزنهاور حيث نال الرئيس العربى ٨٢ر٩ ٠/٠ من عدد الاصوات بينما نال أيزنهاور الرئيس الامريكى السابق ٣٦ر٦ ٠/٠ فقط ··

كما نشرت **الصحف الهندية** أن صناعة جديدة هى صناعة صور الرئيس عبد الناصر وطبعها على السلاسل وولاعات السجاير وحفرها على زراير القمصان والساعات ·· أصبحت تأخذ مكانها بجوار الصناعات الهندية الاخرى وتدر على أصحابها عشرات الالوف من الجنيهات ··

··· وطابور من الكتب

« مصر » ·· و « مصر الفتاة » و « مصر المتغيرة » ·· و« ثورة ناصر » · و « ومصر ناصر الجديدة » · و «الزعيم» ·· و « البحث عن كرامة » ·· وطابور طويل من الكتب الاخرى التى صدرت فى أنحاء العالم لمؤلفين اجانب ·· ووزعت ملايين النسخ وطبعت عشرات الطبعات ·· وانتشرت بين الناس تحكى حقيقة الصحوة التى حدثت فى هذا الجزء من العالم – فى مصر – منذ ٢٣ يوليو عام ٥٢ · وتحلل شخصية الزعيم الذى حقق هذه الصحوة ·· فاهتزت لها ارجاء العالم .

يقول « ويلتن دين » فى كتابه « البحث عن كرامة » ·· ان شعب مصر ذاق المرارة طيلة أجيال متلاحقة ·· ضاعت خلالها كرامته رغما عنه ·· وان كانت لا تزال تكمن فى أعماقه ·· وكان الدور الاول الذى لا بد أن يبدأ به ناصر هو اعادة هذه الكرامة الى أبناء الشعب .

ان كلمة « أرفع راسك يا أخى » · ·كانت مفتاح السر ·· بعثت الفخر فى نفس المواطن المصرى · وبالكشف عن الكرامة أصبح سهلا على ناصر أن يبدأ مرحلة البناء التى ظهرت بوضوح خلال تجربتين كبيرتين فى مجال السياسة الخارجية هما تجربتا :

* الحصول على السلاح .
* تمويل السد العالى .

***

ويحاول « دكتور ليوبولد » أستاذ التاريخ بجامعة بروكلين أن يحلل أسباب قوة جمال فى كتابه الذى أصدره فى نيويورك تحت عنوان « زعماء الدول الحديثة » وتحدث فيه عن ١٤ زعيما عالميا .

انه يحدد هذه الاسباب فيما يلى :

* مظهر جمال الشخصى ·· قوة شخصيته وتكوينه الجسمانى .
* نشأته الشعبية .
* ظهوره فى الوقت الذى ينتظر فيه العرب ظهور الزعيم
* فهمه لآمال أبناء شعبه .
* اهتمامه باصلاح بلاده من الناحيتين الاجتماعية والسياسية .
* مصارحته للشعب بالحقائق اولا بأول
* قدرته الخارقة على أن يلعب دور الزعيم الذى يقف فى منتصف الطريق بين الشرق والغرب .

الزعيم

ولعل أكثر الكتب انتشارا فى أنحاء العالم التى تحدثت عن جمال هو كتاب THE BOSS أو « الزعيم » · الذى كتبه المعلق السياسى والمراسل الحربى الامريكى سان جون·

لقد التقى المؤلف بجمال أكثر من مرة ·· وسافر الى « بنى مر » ليجمع مادة خصبة عن نشأته ·· وهو يقدم فى كتابه عرضا شائقا لحياة جمال · يروى كيف توفيت والدته وهو لا يزال فى التاسعة ·· وكيف قاد مظاهرة بمدرسة النهضة احتجاجا على تصريح مجحف لوزير خارجية بريطانيا ·· وكيف قبض عليه لاول مرة ·· ويشرح نشأة المنظمات والخلايا السرية ·· وتنظيمات حرب فلسطين ·· ثم قيام ثورة يوليو ·· ثم دور جمال فى السلام العالمى ووقوفه فى وجه الاحلاف فى باندونج وبلغراد ·· وسائر الانتصارات التى حققها .

الم تبدأ المظاهرات ؟

وفى كتاب « ديزموند ستيوارت » ·· « ثورة ناصر » ·· يتحدث المؤلف الانجليزى الذى زار مصر عدة مرات وتجول بين أنحاء الوطن العربى وعمل بالتدريس فى جامعة بغداد ·· عن الدور القيادى الذى قام به جمال فى معركة السويس .

ان المؤلف يتهكم على الاذاعات المعادية التى كانت تردد فى اذاعاتها أثناء حرب السويس قائلة : « ياشعب مصر » ان هذا الشر الذى يصيبكم ليس الا نتيجة السياسة التى يسير عليها قائدكم » !·· ويقول المؤلف أيضا أن السفير البريطانى فى مصر كان قد أرسل أحد خدمه فى مهمة خارج السفارة ·· فلما عاد ·· سأله :

– ألم تبدأ المظاهرات ضد عبد الناصر بعد ؟!.

الكتاب الذى أثار اليهود !

أما الكتاب الذى سبب ثورة يهود أمريكا ومحاولتهم منعه من غزو المكتبات الامريكية ·· فهو كتاب المحامية الايطالية الشهيرة « زارا الجاروى » واسمه « ناصر » .

ان المؤلفة أيضا زارت ج·ع·م عدة مرات قبل أن تصدر كتابها فى ٢٠٠ صفحة لتتحدث عن التقدم الذى شمل نواحى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بفضل حكمة جمال .

احدث الكتب

ان احدث ما أخرجته المطابع عن جمال وثورته ·· كتاب الصحفى الهندى الكبير « ر·ل· كارانجيا » ·· « كيف نجح عبد الناصر » ·· ان المؤلف يقدم دراسة لاهداف الثورة ويناقش نظرية توزيع الارض ويتحدث عن الهرم الاكبر الذى اقامه جمال فى أسوان ·· والقيمة التى ستعود على بلادنا من انشاء السد العالى ·· ويستطرد فى شرح مظاهر الاشتراكية العربية وقيام الوحدة بين أرجاء العالم العربى ··

* الناصرية وجدت قبل أن يوجد جمال عبدالناصر ·· ولكنه هو الذى جسدها ·· ورفع أعلامها .
(«ويلتن وين» ·· فى كتابه «البحث عن كرامة»)
* ان ناصر هو الرجل الوحيد الذى يستطيع ان يوحد العرب ·· ويشيد لهم مكانا فى الاسرة الدولية.
(«دكتورليوبولد» ··فى كتابه «زعماء الدول الحديثة»)
* ان ناصر يستطيع أن يحقق كل يوم انتصارا جديدا ·· ما دام قد نجح فى البداية فى تحطيم أسطورة الاسد البريطانى !
(«روبرت سان جون» ·· فى كتابه «الزعيم»)
* هناك قلة من الناس أدوا أدوارا حاسمة فى التاريخ ·· وتركوا آثارا بالغة الخطورة فى تحويل مجرى التاريخ الانسانى ·· ان اسم عبد الناصر يقف فى طليعة هؤلاء .
(«ر·ل· كارانجيا» ·· فى كتابه «كيف نجح عبد الناصر»)

قالوا ...
عن جمال ...



● **ريتشارد كروسمان: النائب العمالي البريطاني**

« هل تريدون رأيي في جمال عبد الناصر ؟
اذن .. اسمعوا الحقيقة
انه اليوم أعظم سياسي في العالم .. »

● **جبران حايك : صحفي لبناني**

« ان عبد الناصر قد ادهش العالم بدبلوماسية الصراحة والصدق لانه عرف حقه وحق امته .. وانت اذ تتحدث اليه أو تستمع الى حديثه لايسعك الا ان تشعر بانه عالم بكل ما يقول وبانه أعد اجابات عن كل ما يجول بخاطرك من اسئلة ذلك لانه يصدر في ذلك عن سياسة واضحة ارسى قاعدتها على مصلحة الامة والوطن »

● **مسعود أجالا : صحفي نيجيري**

« لقد وجدت الرئيس جمال عبد الناصر ذا شخصية قوية اخاذة .. ويتضح لاى زائر للجمهورية العربية انه ينال ثقة الشعب كله .. لقد تمكن من أن يقر السلام .. ويمضي بالتنمية الاقتصادية والتعليم قدما الى الامام وان يكفل الرفاهية الاجتماعية والحرية الدينية في بلده وان حكمه يقوم على أساس من الديموقراطية الصحيحة التي يشتق منها الاستقرار والسلام للعرب جميعا »

● **هاينز هلفكن : صحفي ألماني**

« لمست في عبد الناصر رقة القلب والطيبة .. ولم اكن اعتقد شخصيا قبل مقابلته أن زعيما عسكريا يقوم على رأس ثورة ، يجمع كل هذه الصفات الفذة ؛ ان خضوعه وتدينه يقترنان بقوة غير محدودة وشدة مراس في التغلب على ما يصادفه من عقبات ومشاكل وخصوم .. انه يؤمن ايمانا راسخا بأن لبلاده مكانا عظيما تحت الشمس يتعين عليها احتلاله »

● **ر. ل. كارانجيا : كاتب هندي**

« ان اولئك الذين يزعمون أن ناصر له أطماع شخصية وانه يريد بناء امبراطورية في الشرق لمجرد اشباع هواية في نفسه يخطئون خطأ كبيرا والسبب في ذلك هو أن ناصر ليس شخصية منعزلة أو حاكما فرديا مستبدا كما كان هتلر أو موسوليني أو أتاتورك . انه في الواقع قوة من قوى التاريخ وليعلم كل من حاول محاربته انه يحارب التاريخ نفسه »

● **فان فليت : قائد عسكري امريكي**

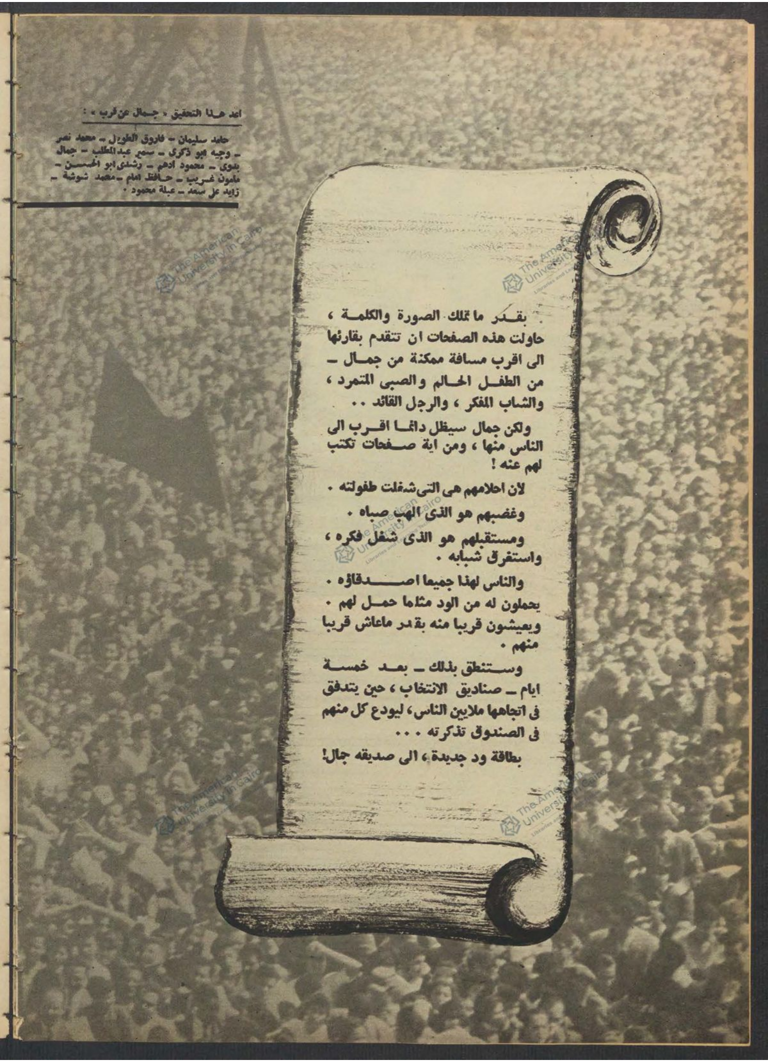
« هذا الزعيم الفدائي الذي حقق لبلاده شخصية مرموقة وحفظ لوطنه استقلاله القومي وحقق اهدافه نحو الحرية والاستقلال واسترد سيادته على قناة السويس . انه رجل صادق الوطنية وبطل حقيقي قاد وطنه الى ميادين الانتصار »

● **بيستون : رئيس تحرير ايطالي**

« ان الرئيس جمال عبد الناصر يلعب بأوراق مكشوفة على المائدة مع الشرق والغرب وما من فرد مهما أوتي من بصيرة سياسية يستطيع ان يوهم نفسه أنه من الممكن أن يفرض على الرئيس عبد الناصر أي تصرف لاينبع من تصميمه على بناء الاشتراكية العربية بصورة تتفق مع روح العالم العربي »

● **الكونتيسة ماريون ونهوف : كاتبة المانية**

« لقد منح الرئيس جمال عبد الناصر العرب كما منح الجنرال ديجول للفرنسيين الثقة بالنفس والاعتداد بها ومنحهم أيضا قوة انطلاق جديدة .. وان تأثير ناصر يصل الى أقصى انحاء البلاد العربية .. حتى في عدن ينضوي الشباب من الصفوة النجيبة لرمز التجديد العربي كل الانضواء .. وان لدى القاهرة شعورا بأن ناصر سوف ينتصر دائما »



اعد هذا التحقيق « جمال عن قرب » :

حامد سليمان - فاروق الطويل - محمد نصر - وجيه ابو ذكرى - سمير عبد المطلب - جمال بدوى - محمود أدهم - رشدى ابو الحسن - مامون غريب - حافظ امام - محمد شوشة - زايد على سعد - عبلة محمود .

بقدر ما تملك الصورة والكلمة ، حاولت هذه الصفحات ان تتقدم بقارئها الى اقرب مسافة ممكنة من جمال - من الطفل الحالم والصبى المتمرد ، والشاب المفكر ، والرجل القائد ..

ولكن جمال سيظل دائما اقرب الى الناس منها ، ومن اية صفحات تكتب لهم عنه !

لان احلامهم هى التى شغلت طفولته .

وغضبهم هو الذى الهب صباه .

ومستقبلهم هو الذى شغل فكره ، واستغرق شبابه .

والناس لهذا جميعا اصدقاؤه .

يحملون له من الود مثلما حمل لهم .

ويعيشون قريبا منه بقدر ماعاش قريبا منهم .

وستنطق بذلك - بعد خمسة ايام - صناديق الانتخاب ، حين يتدفق فى اتجاهها ملايين الناس ، ليودع كل منهم فى الصندوق تذكرته ...

بطاقة ود جديدة ، الى صديقه جمال!

مجتمع أخبار اليوم



تم عقد قران الانسة امينة عوض السعيد مدرسة اللغة الانجليزية بمدرسة بور سعيد الثانوية للبنات على الاستاذ مسعد صبحي مدير مخازن التربية والتعليم بالمنصورة في حفل عائلي ضم اسرة العروسين .



الانســة نعمت زهير تمت خطبتها الى النقيب مهندس عمر حمودة



رجاء الشــامى تمت خطبتها الى حسنى عبد الوهاب بوكالة انباء الشرق الاوسط.



هانى نجل الزميل صبرى واصف المندوب بالاعلانات اطفأ ٥ شمعات بمناسبة عيد ميلاده

علاء الدين الشافعى اطفأ ثلاث شمعات



الانســة اعتماد على هاشم تم عقــد قرانها على السيد مصطفى احمد يوسف بقسم المونتاج بمؤسسة اخبار اليوم

تم عقد قران الانسة ليلى عبد العزيز على الزميل سلامة احمد عزت وكيل حسابات اخبار اليوم حضر الحفل جمع من اقارب العروسين وأصدقائهما ..

ابراهيم عبد الله النطلاوى ٣ شمعات

فادية سيد كشك اطفأت شمعة في عيد ميلادها



يحتفل الرائد طيار على زين العابدين والسيدة قدرية محرم يوم ١٣ مارس ٦٥ بالعيد الخامس لكريمتهما الوحيدة (عالية) وعقبال مائة سنة



الآنسة آمال حسين البدوى المحررة بوكالة انباء الشرق الاوسط تم عقد قرانها على الاستاذ حسن سناء الدين الشافعى القاضى بمحكمة المنيا



اجلال وصفى سعد الدين تمت خطبتها الى الملازم محمد عادل حسن بسلاح المشاة . .



فوقية صالح المعيدة بقسم ادارة الاعمال بكلية التجارة بجامعة القاهرة وقفت امام المأذون فى القاهرة فى الوقت الذى كان فيه عريسها فاضل عباس المعيد بنفس الكلية والذى يدرس الدكتوراه فى امريكا يحتفل بعقد قرانه هناك قامت والدة العريس بوضع دبلة الزواج فى اصبع العروس نيابة عنه ستطير العروس لامريكا لتلحق بزوجها .



وحيد حسان عبد الفضيل ، احتفلت اسرته بعيد ميلاده الرابع . .

نفاف ابراهيم محمود اطفأت الشمعة الاولى ..



حازم فوزى الحسينى ، ١٢ سنة

طارق الامير عادل احتفلت اسرته بعيد ميلاده الاول . .



JUBILE 75 جوبيل
mod. dep.

فى استطاعتكم أن تثقوا فى "دوكسا"

- فى استطاعتكم أن تثقوا بالدقة المتناهية الموجودة فى ماركة ساعة تضع فى خدمتكم خبرة ٧٥ عاماً من الأبحاث الفنية والتصنيع .
- فى استطاعتكم أن تثقوا بالمظهر الجميل لساعة حصلت على الجائزة الأولى فى نوع ساعات اليد ذات الشكل الجديد وذلك فى مسابقة نظمها اتحاد صناعة الساعات فى سويسرا بمناسبة المعرض الوطنى .
- فى استطاعتكم أن تثقوا فى ماركة يشرفها أن تضمن لكم ساعتكم فى جميع المجالات بفضل شبكة عالمية للخدمة بعد البيع .

فى استطاعتكم أن تثقوا فى "دوكسا"

"دوكسا جوبيل" أوتوماتيكية - بالتقويم - محصنة ضد الماء والصدمات والمغنطة قامت مصانع دوكسا بصنعها بمناسبة ذكرى مرور ٧٥ سنة على تاريخ تأسيسها وهو طراز يصلح لأن يكون هدية مثلى فى جميع المناسبات الهامة فى الحياة .

"دوكسا هيدلاين" رقيقة للغاية - محصنة ضد الصدمات والمغنطة وقد نال هذا الطراز من الساعات الجائزة الأولى فى مسابقة نظمها اتحاد الساعات السويسرية بمناسبة المعرض الوطنى فى مجموعة "ساعات اليد ذات الشكل الجديد .

"دوكسا جرافيك" عادية أو أوتوماتيكية - بالتقويم - محصنة ضد الماء والصدمات والمغنطة . إنها أشهر إنتاج لشركة "دوكسا" وتعتبر لدى الهواة المثقفين مثالاً للأناقة وللذوق السليم .

هيدلاين
HEADLINE
mod. dep.

جرافيك
GRAFIC
mod. dep.

DOXA

مصانع ساعات "دوكسا" - شركة مساهمة - ليلوكل سويسرا

MANUFACTURE DES MONTRES DOXA S.A., LE LOCLE - SUISSE

أنصت اليها الملايين .. ولكنه كان المستمع الوحيد!



خمسمائة داخل الصالة وملايين خارجها !

الرجل الذى لم ير لون فستان أم كلثوم !



قبل رفع الستار بدقيقة واحدة !

بالطبع كان مطرقا براسه وهو يسمعه ، وكانه يصلى ، وأصبعه خلف اذنه ، وعيناه مغمضتان .

كان كعادته فى ملكوت وحده واعين الناس تحيط به فلا يبالى.

انه شاعر الحب احمد رامي الذي ترنمت ام كلثوم بعشرات من اغنياته ، وترنمت في ليلة الخميس الماضي بمعناه الجديد «انت الحب» من لحن موسيقار الجيل محمد عبد الوهاب ..

وفي اليوم التالي سالني احمد رامي :

ـ ماذا كان لون فستان ام كلثوم بالامس !

فقلت له :

ـ احمر .. ولكن لماذا تسالني ؟

فقال :

ـ لانني لا افتح عيني وانا استمع اليها . انني اترك لاذني فرصة الاستمتاع الكامل بها . واركز كل حواسي في اذني ..

وسالت احمد رامي :

ـ وما رايك في اللحن ؟

فقال :

ـ من نوع السهل الممتنع ..

ثم اعتدل رامي في مقعده واستطرد قائلا :

ـ هو من الالحان التي تدخل القلوب لحظة الاستماع اليها وتجري على الالسنة من اول النطق بها . هو من الالحان الحبيبة الى النفوس الواردة على الخواطر المستقاة من الانغام الشرقية بل المصرية الصميمة التي تخطر على كل بال وتجري على كل لسان .. ولهذا يخيل اليك انه سهل فاذا جرب الموسيقيون صياغته بالصورة التي سمعناها وجدوه سهلا ممتنعا . وهذا هو الاعجاز في الفن ..

وقال رامي :

ـ اشياء كثيرة احببتها في لحن عبد الوهاب ..

× ان السامع يتنبا باستقرار الشطر المغنى كما يتنبا سامع الشعر بالقافية للبيت الشعرى عند استماعه اليه !

أنا الوحيد الذى قلت : واحشنى وانت قصاد عينى !◀



عبد الوهاب في الكواليس : انتهت البروفة وبدأ القلق





احمد رامي : لون فستانها ايه ؟

رأى احمد رامى :

هذا اللحن سهل ممتنع !

× انه مستقى من كل ما يطرق آذان الشرقي من الانغام فهو لحن منا ولنا .

وقال احمد رامي :

ـ وفي اللحن مزية خاصة به وهو انه حقق لي حلما طالما راودني من سنين . وهو ان اكتب اغنية تغنيها ام كلثوم من لحن لعبد الوهاب . وطالما اشتركنا في هذه الامنية عبد الوهاب وانا ايام كانت السيدة ام كلثوم تشتغل بالسينما .وكثيرا ما كنت الرسول بينهما لاتمام هذا اللقاء الفني ثم كانت الظروف تحول دون ان يقع . ولكني كنت على يقين من انه سيقع يوما ما : ويكون المتعة الكبرى لملايين العربية ..

× ولكنك كنت بعيدا عن التاليف لسيدة الغناء عامين كاملين .. حتى خشينا ان يكون ما بينكما قطيعه مثل تلك التي حدثت بينها وبين المرحوم زكريا احمد.

فبدا الاحتجاج على وجه احمد رامي قبل ان اكمل سؤالي ؛ وقال على الفور:

ـ قطيعه ؟.. قطيعه بيني وبين ام كلثوم ؟.. من يصدق هذا ؟ لا انا استغني عنها ولا هي تستغني عني ؛ ولا الغناء العربي يستغني عنا . فبيننا عشرة فنية عمرها ثلث قرن ؛ وليس بين المؤلفين من قدم لام كلثوم مثلما او قدر ما قدمت لها من الاغاني .. سواء كان ذلك في القطع الغربية الغنائية او في الافلام او في المناسبات الوطنية . كل الذي حدث انني بعد ان قدمت لها آخر اغنياتي معجزتك يمكن انسى هواك وجدت عندها مجموعة من الاغاني التي قدمها لها زملائي وابنائي المؤلفون فاحببت ان اتوارى قليلا لافسح المجال لهذه القدرات الفنية حتى تجد فرصتها في رحاب سيدة الغناء . وفوق ذلك كنت مشغولا باعداد ديوان رامي السادس . كما انني مثلت الجمهورية العربية المتحدة مع زملائي الشعراء في مهرجانات الشعر التي انعقدت في دمشق والاسكندرية وبغداد والكويت، وكنت مشغولا بمراجعة كتاب في الادب الفارسي يضم مختارات من الشعر الفارسي في مختلف عصوره .. وقد كلفتني بهذه المراجعة لجنة الشعر بالمجلس الاعلى للفنون والاداب .. والتي انا احد اعضائها ..

× وهل اعجبك ما غنتــه السيدة ام كلثوم للاخرين ؟

ـ طبعا .. ففي كل ما غنت صور جديدة من الحب نعمة الحياة الكبرى . وهي لا يمكن ان تغني الا ما يرقى الى مستواها ولهذا احب كل ما تغني .. لانه مستواها ..

× وكيف تحقق اللقاء بين ثلاثي القمة .. ام كلثوم وعبد الوهاب ورامي ؟

كانت هذه الاغنية تعيش في خاطري من سنين . كانت تعيش معي قبل ان اضعها على الورق . وقد احببت ان اصف فيها غيرة لم يصفها شاعر قبلي وهي الغيرة من الحبيب الذي يجيء بحبي واخلاصه في هذا الحب . وصل هذا الاخلاص اكثر من اخلاصي ام هو دونه. وهذا في اعتقادي درجة عالية من الرضا والصبر . وقد فرغت من نظمها في مستهل الصيف الماضي وعرضتها على سيدة الغناء كعادتي كلما نظمت شيئا جديدا ، ورحبت بما اقترحته على من تقديم وتاخير وتبديل وتقصير واطالة شانها معي في كل ما اقدمه لها ..

واستطرد رامي قائلا :

ـ وكانت هي والموسيقار محمد عبد الوهاب على اهبة السفر للاصطياف فاقترحت عليها ان اقدمها اليه قبل سفره حتى يكون عنده فسحة من الوقت لوضع لحنها . والتقيت بالاستاذ عبد الوهاب فابدى كعادته بعض الملاحظات .. وطلب الي ان ارضيه في تغيير بعض الكلمات مثلما ارضيت ام كلثوم .. واخبرني انه سيسافر الى الاسكندرية في غد يوم لقائنا ـ اي في اليوم التالي مباشرة ـ وانه سيمكث هناك عشرة ايام يبحر بعدها الى اوربا . وقال انه يريد ان ارسل الاغنية اليه حتى يحملها معه في رحلته.

وقال احمد رامي :

ـ ولا اكتمك انني ضقت ذرعا بما بدلت وغيرت وقدمت واخرت حتى لقد قلت لعبد الوهاب انني لا استطيع النوم في هذه الايام . فقال ببساطة : هذا





ولما اشوف حد يحبك يحلالى اجيب سيرتك وياه ..

دورك في الارق . وسوف يجيء دوري .. ثم يجيء دور ام كلثوم . وقد كان .. فانني عرفت ان ام كلثوم وعبد الوهاب لم يستمتعا بالنـــوم من شهرين .. الى منذ بدأ حفظ الاغنية وبروفاتها . ولا استطيع ان اصف مبلغ سروري حين انتهيت من نظم هذه القطعة . ووضعت في سطورها كل اللمسات الاخيرة : ثم جلست الى عبد الوهاب اسمع منه على عوده الانغام مرجعة من فمه .. ولا استطيع ان اصف مبلغ سعادتي حين اتصلت بي ســـيدة الغناء ودعتني الى الاستماع الى بروفة كاملة للاغنية بكامل فرقتها الموسيقية . وذهبت فاذا بي السامع الوحيد .. قد كان هذا قبل ان تقف السيدة ام كلثوم لتغنيها للملايين بثلاثة ايام فقط .

وقال احمد رامي :

– وانا وان كنت قد ضقت ذرعا ببعض الشيء بالتغيير والتبديل فقد كان من فضل ام كلثوم وعبد الوهاب ان وثقا بذوقي في الاستماع للحـــن يوم كان سرا في طي الكتمان : فارضوني في بعض نواح كما ارضيتهم في جميع النواحى ..

وسالت رامي :

– فهل تعبر الاغنية عنك ؟

فقال :

– الاغنية تعبر عني فعلا .. فانا الذي احب الصدق في العاطفة ولهذا يعيش هذا الصدق في المعـــاني التي اكتبها : وفي الاغنية طابعي .. فانا الذي اقول واعيش معاني من نوع

« تجـــري بدموعي وانت هاجرني ؛ ولا ناسيني ولا فاكرني » .

و « لما اشـــوف حد يحبك ، يحلالي اجيب سيرتك وياه » .

و « واحشني وانت قصاد عيني » .

– فلماذا يكثر النـــواح والدمع في اغانيك ؟

فقال رامي :

– هذا مرده رغبتي الدائمة في استعطاف حبيبي واستدرار حبه فان الحسن لا يشبع منه والعاطفة لا ينتهي مداها ! حتى وانا اصور ســـعادتي باللقاء وسروري بطلعة من احب اخاف على حبي من اعـــين الحاســـدين فاقول « اخاف يكون منهم . مظلوم في حبه ويحسدني » . وانا اعتقد ان المحب الصادق هو الذي لا يستقر له قرار عاطفي . فهو ابدا يشعر انه يعطي اكثر مما ياخذ : وهو ابدا يحب الحب قبل ان يحب المحبوب .

– وما سر نجاح اغانيك ؟

– انني كلما كتبت اغنيـــــة اعدها كطاجن مسبك وليس كسندويتش سريع . انني انتقي الفاظها واحبك اطرافها في اطار محكم : واجعل منها بنيانا قائما بذاته لا تتكرر فيه المعاني ولا تتناثر فيه الصور اعتباطا . ثم انني اجعل لها بداية ونهاية .. مما يجعل المستمع يعيش معها من اول سطر فيها الى اخر حرف ..

وسالت احمد رامي :

– فهل عبر القالب الموســـــيقي عن معانيك !

فاجاب رامي :

– وهي دي عايزة كلام ..

وسالته :

– وكيف كان صـــوت ام كلثوم في الاداء ؟

فقال :

– تجدين الاجابة عنه عند تسعين مليون عربي تعيش ام كلثوم في قلوبهم واسماعهم وخواطرهم ..

ايريس نظمى



ابراهيم المصرى

من قلب
إلى قلب

قيمة الحب

بين الحب والمصلحة

انها امرأة غريبة الاطوار ، تظهر لى حبا شـــديدا ، ولكنى لا أكاد اقبل ملهوفا عليها حتى كتباعد عنى ، ولا أكاد امعن فى استرضـــائها حتى تتودد الى غيرى ، ولا أكاد اعرض عليها الزواج حتى تعود الى فترة ثم تغـــدر بى وتتصرف الى سواى . فانا حائر فى أمرها ، واخشى ان تقبل الزواج بى يوما فاقترن بها وانا خائف منها . فماذا افعل ؟..

و. ج. بالمنصورة

سلطان الخيال

كان كل امل لى فى الحياة ان اتزوج عن حب . ولكنى لم أصادف شابا خفق له قلبى . فبلغت اليوم السادسة والثلاثين ولم اتزوج . وفجأة تقدم الى رجل فى الاربعين احبنى وطلب يدى فلم اشعر نحـــوه باى حب بل شـــعرت ان قلبى ما يزال ظمآن ونفسى لم تزل خاوية . فهل يمكن ان اسعد لو تزوجته ؟..

و. ا. بالاسكندرية

لى شـــقيقة وحيدة اشفق عليهـا من صميم قلبى . فزوجها ســكير ومقامر وزير نساء . وهو فوق ذلك يعاملها فى البيت اسوأ معاملة. وانا اريد ان انقذها بدفعها الى طلب الطلاق منه . ولكنهـــا تقول انها تحبه . فكيف يمكن ان تحب امراة رجلا يعذبها الى هـــذا الحد . انى التمس منك ان تعاوننى وتسدى النصح لشقيقتى قبل ان يجهز ذلك الرجل عليها ويحطم حياتها .

اخت معذبة بالقاهرة

ومالك انت وشقيقتك، ولماذا تتدخلين بينها وبين زوجها . المتقـــدين انك تشفقين عليها اكثر مما تشفق هى على نفسها . انت ما زلت فتاة ولا خبرة لك بالحياة الزوجية . واكبر ظنى ان قلبك لم يعرف الحب بعد . الحياة الزوجيـــة يا بنيتى رابطة معنوية وجسدية وثيقة ليس من السهل فصمها ولا ســـيما على المرأة . ثم ان المرأة اذا كانت حقا تحب فهى تصبر على كل شىء وتحتمل كل شىء وتبذل أقصى التضحيات قبل ان تسلم بفقد زوجها وهدم بيتها . انها لا تقول مثلك ان الزوجة لا يجب ان تحب زوجها الا اذا كان زوجا مثاليا كاملا . انهـــا تحبه حتى ولو كان قاسيا وشريرا ، املا منها فى أنها قد تصلحه بقوة حبها، وقد تجعل منه على مر الزمن الرجل الذى تصبو اليه وتنشده . هذه هى قوة القلب وهذه قيمته . فدعى اختك تجاهد وتكافح ولا تثبطى عزمهـــا . اذ من المحتمل ان تنجح وتنقذ زوجها وبيتهـــا . اما اذا انتابها اليأس بعد طول المجاهدة والصبر، فلتكن هى نفسها التى تفصل فى مصيرها. وهكذا لا تحملك انت اية مسئولية، ولا تعتبرك انت السبب فى تحطيم حياتها.

هذه المرأة لا تحبك ولا تحب سواك . انها تحب نفسها ، وتبحث لها بين الرجال عن الزوج الذى تتوافر فيه المطالب المادية التى تنشدها . فهى تقربك تارة وتقصيك أخرى لتلهب حبك وتضعك على «الرف» ، حتى إذا ما يئست من العثور على الرجل الذى تنشده ، عادت اليك وهى واثقة من انك ستتزوجها . فالمصلحة فقط هى التى تشغل بالها ، ومادمت أنت تطلب حبا وهى تسعى الى مصلحة ، فنصيحتى لك ان تبتعد عنها الآن قبـــل ان تؤثر عليك رجلا يحقق مصلحتها فتتعذب أنت وتشـــقى ، أو تعود هى اليك بعد أن تيأس من العثور على من هو افضل منك ، فتضطر انت الى الزواج بامرأة مغرضة وخائنة ولا قلب لها .

انت فتاة عاطفية ، جامحة التصـــور والخيال . فانظرى الى الواقـــع قبـــل ان يعدو بك الزمن ويفوتك الوقت . الحب نادر ، ولو انتظر الناس مقدم الحب لما تزوج منهم أحد . ففكرى فى الرجـــل الذى تقـــدم وطلب يدك قيمـــة حبه وتزوجيه ، ثم حاولى ان تكيفى نفسك بالواقـــع الملموس من أخلاقه وطبيعته . وانت لو كنت تزوجت عن حب ولم تعرفى كيف تكيفين نفسك باخلاق وطبيعة زوجك، لكنت ولا ريب من أشقى النساء . فلا تطلبى الســـعادة فى الزواج من طريق الحب وحده ، بل انشديها فى نفسك ، وفى قدرتك على التكيف باخلاق وطبيعة زوجك ، ومحاولة تحقيق ذلك التوافق الفكرى العميق الذى لابد ان يولد الحنان ويؤدى فى النهاية الى الحب : فلا تضيعى الفرصـــة ، وتشبثى بالواقـــع الحى ، والا أشقاك الخيال الجامح لمغامرت بحياتك كلها .

زكيبة البريد

بقلم : احمد الصاوى محمد

سكان مشروع الألف مسكن

ترام الاسكندرية

ان هذه اللفتات الاجتماعية الانسانية التى يحسها المواطنون بين الحين والآخر من السيد الرئيس ـ كلفتـــة تخفيض الايجارات ـ لجديرة بكل تقـــدير منا بيد ان هناك فئة من المواطنين تنظر الى هذه العناوين المغرية مثل :

« تخفيض المســاكن أضاف الى جيوب المواطنين دخلا جـــديدا » ، « استعداد ربات البيوت لاستقبال الهدية الجديدة » ، « كل مواطن أمســـك الورقة والـــقلم ليضـــيف قيمة التخفيض الى ميزانيـــة البيت » تنظر هذه الفئة ـ كما نظرت من قبل الى عناوين مشابهة عند التخفيض السابق ـ الى هذه العناوين بشىء من الاسى .. اذ لم يصبها ذلك الخير الذى عم على معظم المواطنين ، ولم « يضف الى جيوبها دخلا جـــديدا » كما « لم تستعد زوجاتهم لاستقبال الهدية الجديدة ولا استقبلن الهدية القديمة من قبل » .. تلك هى فئة المواطنين الذين اضطروا ـ بعد كد وعناء وربما قرض وغيره ـ أن يدفعوا القســـط الاول الباهظ فى مشروع من مشاريع المساكن الشعبية ـ مثل مشروع الألف مسكن مثلا ـ فى آخر أطراف مصر الجديدة والمطرية .

لجأوا الى مثل هذه الضواحى النائية للقاهرة وهم يعلمون حق ما سيعانون ـ وقد عانوا بالفعل كثيرا ـ من أزمة فى المواصلات ـ خففت بنسبة ضئيلة أخيرا ـ الى جانب عدم توافر المدارس لاولادهم وبناتهم ـ فلا توجـــد مدرسة اعدادية ولا ثانوية واحدة بنين أو بنات فى هذا المشروع مثلا حتى الآن ، بالاضافة الى افتقـــار منطقة المشروع لاى مستشـــفى ، واحتياجها أيضا ـ حتى الآن ـ لسوق تتوافر فيه المواد الغذائية من خضر ولحم وفاكهة وغيره .. اللهم الا بضع محلات يتحكم أصحابها ـ بالطبع ـ فى سكان المشروع من حيث السعر والصنف .

هؤلاء المواطنون الذين ضحوا براحتهم مؤثرين ان يعـــانوا من كل ما ذكرت ، لكى يساهموا فى تخفيف زحمة المدينة .. أليس من حقهم أن يحســـوا بهذه اللفتـــة الـــكريمة من الســـيد الرئيس فيخفض عليهم ثمن المســـاكن الذى ســـيظلون يدفعونه على اقساط بارباح مركبة ـ لشركة التعمير والمساكن الشعبية ـ طوال خمسة عشر عاما !!

أليس من حقهـــم ، أن يشـــملهم التخفيض فى صـــورة تخفيض القســـط الشهرى بحيث لا يزيد ـ مقـــابل ذلك التخفيض ـ مدة دفع الاقساط عن المدة المحدودة ، أو فى صورة منحهم أبونيهات مجانية او مخفضـــة فى وسائل هيئة النقل العام ـ من أوتوبيسات ومترو ـ من منطقة المشروع الى مقار أعمالهم التى كانوا قريبين منها قبل التجائهم الى تلك الضاحية النائية ، كما يمنح أبناؤهم وبناتهم تلك الابونيهات المجانيـــــة أو المخفضة الى مدارسهم الاعدادية والثانوية لاضطرارهم الى الركوب اليها يوميـــا وحسبهم مشقة الركوب ذاته .

مواطن من سكان مشروع الالف مسكن

الممرضة !

ملاك يتهادى على الارض بخطى نشيطة يفيض من عينيه الحنان .. وتتراقص على شفتيه ابتسامة مهذبة تزرع فى القلوب الامل فى الشفاء ، والرجاء فى العافية .

هذا الملاك اختار لون ملابسه من صفاء سريرته ، وبيـــاض قلبـــه فبـــدا أشبه بنجم يفيض النـــور والسرور .. يلاطف المريض ويهديه أحلى الامانى فى كلمات رقيقة . تصـــدر عن نفس سامية وقلب كبير ، وشخصية رزينة تحلت بالصبر وازدانت بالفطنة والامانة .

ما أروع الجمـــال ممتزجا بالكمال !! والحنـــان فواحا من الطهر . واننـــا نشم حينئذ عبير الانسانية الـــكاملة ، وشـــذا الشخصية الفاضلة التى تجعـــل حاضرنا بهيجا ، ومستقبلنا سعيدا رغيدا ..

يا ذراع الطبيب .. ومعينـــة الاسى ، وأمينة الاسر على دورها النوالى .. كيف نكافئـــك على عملك النبيـــل ، ودورك الجليل ؟ ان قدرك عنـــدنا يقاس بهـــذا المقياس : « خير الناس أنفعهم للناس »

عشت فى أمن وســـلام يا أختى التى حملت قلب أمى !؟

يا ممرضتى العزيزة !

محمد عبد اللطيف فايد
المدرس بمحمد كريم القومية
الثانوية بالاسكندرية

●

سكرتير الزمالك

كلمة حق اريد ان اذكرها لجمهور كرة القـــدم فى الجمهورية بصورة عـــامة والى جمهور الزمالك بصـــفة خاصـــة .. لا أحد ينكر مدى اخلاص المهندس محمد حسن حلمى لنادى الزمالك وفريق كرة القدم بالذات . فلا شـــك أن الاستقالة التى قدمهـــا تدل على معنى كبير حز فى نفســـه مماسمع من اقاويل ومهاترات من بعض الاداريين السلبيين .. لا أريد فى هـــذا المجال أن أدافع عن محمد حسن حلمى فهو معروف لدى اللاعبين ومعاملته لهم دون تحيز لاى فرد منهم ومعروف لدى جمهور الزمالك باخلاصه ورجولته .

وان ما حـــل فى مبـــاراة الهونفيد المجرى والزمالك ليس راجعا الا الى أن على محسن وعصر النور كانا قد أصيبـــا فى مباراة السودان . ونبيل نصـــير موجود بكلية ضباط الاحتياط وفى نفس الوقت كان سمير قطب أصيب بنزلة شعبية . وماذا يعمل أمام اعتذار حمادة امام فى آخر لحظة .

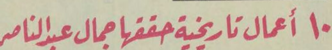
وعنـــدما وضـــع الاشبـــال فى فريق الزمالك أمام الهونفيد المجرى لم يقصد أبدا أن يهزم الزمالك فما بيده ولا حيلة غير ذلك . فلو أتيحت الفرص السانحة لعبـــد المقصود وحســـام لتغيرت نتيجة المباراة حتما . وانه لمن الانصـــاف أن اشكر باسمى واسم جمهـــور الزمالك بالاسكندرية المهندس محمد حسن حلمى لسحب استقالته وكذلك جهود المهندس حسن عامر فى توفيـــق الامور ورجـــوع المياه الى مجاريها .

اللواء محسن ابراهيم

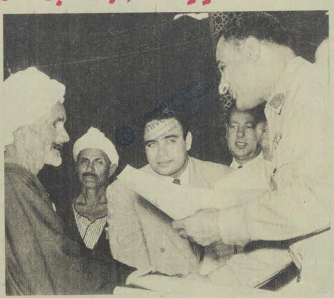
ترام الاسكندرية

خطوط ترام المدينة بالاســـكندرية مثلا نمرة ١ و ٢ و ٣ و ٦ .. حينمـــا تركب احـــد هذه الترامات تشعر بانك لا تركب تراما بل تركب عربة كارو لان سرعتها لا تزيد عن سرعة العربة الكارو .. والسبب فى ذلك لان معظم المركبات فراملها ضعيفة ، فبذلك يضطر السائق ان يسير على مهل حتى يتلاشى ارتكاب الحـــوادث . ولـــكن فى بعض الاحيـــان لا يتحكم السائق فى تلك الفرامل فيقع المحظور . وكذلك من نتائج هذه الفرامل الضعيفة ما تسبب من اهتزازات الركاب وارتجاجهم داخل الترام . وبذلك تنزل وانت تشعر بالاجهاد والتعب . وعلاوة على ذلك تجد ان بعض المحطات لا يوجد بها أرصفة وذلك ما يعرض النازلين أو الصاعدين من الاولاد والسيدات للخطر لعلو ارتفـــاع السلم . وعلاوة على خطر الاوتوبيسات أو الســـيارات التى تســـير فى ذلك الطريق . وكم من حوادث كثيرة حدثت بسبب عدم وجود هـــذه الارصفة التى يقف عليها الترام لتلاشى الخطر .. ويجب على المؤسسة أن تعمـــل صيـــانة لتلك المركبات والعمـــل على تجـــديد المكنات .. وتجـــديد مظهر المركبات من الخارج .. لان الاسكندرية منطقة سياحية يؤمهـــا الســـائحون من كل مكان فى العـــالم . ونحن نرجو من المؤسســـة الاهتمـــام بهـــذه الخطوط اسوة بخطـــوط ترامات الرمل .

من القارىء
محمد صديق جادو



١٠ أعمال تاريخية حققها جمال عبد الناصر



هـذه المسابقة تقدمها ((آخر ساعة)) و ((أخبار اليوم)) لملايين القـراء من ابنـاء الشعب فى الجمهورية العـربية بمناسبة انتخاب رئيس الجمهورية العربية المتحدة . لقـد أختارت ((آخر ساعة)) و ((اخبار اليوم)) عشرة اعمـال تاريخيـة من الاعمال الهامة الـكثيرة التى حققهـا الرئيس جمال عبد الناصر منذ ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ . . وستكون هذه الاعمال هى موضوع المسابقة الـكبرى . . ورصدت جوائز قيمتها ٣٠٠ جنيه للفائزين من قراء ((آخر ساعة)) . . يمكن لـكل مشترك أن يبعث باكثر من اجابة . . ويمكن للمشترك الواحد أن يحصـل على اكثر من جائزة .

ويرسل الكوبون الخاص بالمسابقة الى اخر ساعة ٦ شارع الصحافة ويكتب على المظروف (انتخاب الرئيس) وقيمة الجوائز كالاتى

الفائز الاول	١٠٠ جنيه	الفائز الثانى	٥٠ جنيها
الفائز الثالث	٣٠ جنيها	ثلاث جوائز	١٠ جنيهات
عشرون جائزة	٥ جنيهات		

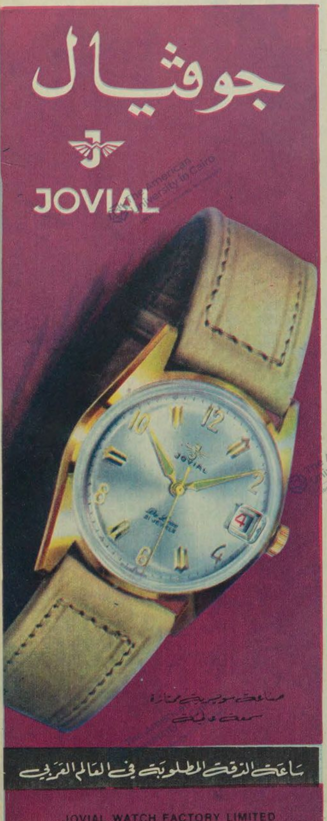
١٠٠ جائزة كل منها اشتراك لمدة سنة فى آخر ساعة

باق ٥ أيام على آخر موعد للاشتراك فى المسابقة ويمكن لكل مشترك ان يبعث باكثر من اجابة بشرط ان تكون كل اجابة على كوبون منفصل وستعلن نتيجة المسابقة فى آخر ساعة يوم الاربعاء ١٧ مارس .

مسابقة انتخاب الرئيس

عشرة اعمال هامة قام بها الرئيس جمال عبد الناصر

١ - ________	٦ - ________
٢ - ________	٧ - ________
٣ - ________	٨ - ________
٤ - ________	٩ - ________
٥ - ________	١٠ - ________



في العدد القادم

من آخر ساعة

انت وعارف .. في السينما



ليس بعيـدا وانت تجلس في السينما في العراق ان تكتشف ان الجالس بجوارك هو عبد السلام عارف ! فقد ضبطت آخر ساعة الرئيس العراقي في الاسبوع الماضي يمشي وحده في شوارع بغداد . وبعد ذلك بايام ضبطته يصل وحده على شاطىء بحيرة الحبانية . وبعد ذلك بايام اخرى كان في سينما النصر ببغداد .. وفي كل هـذه المرات كان لديه تفسيرا واحدا ، مقنعا لاصراره على ان يتجول بغير حراسة ...

٥٤ دولة .. يخدمها خبراؤنا



فرنسا .. امريكا .. روسيا .. كل هذه بلاد تستورد منا خبراء ! ولسنا نحن الذين نستورد منها فقط .

وعندما تقرا الموضوع المثير الذى اعدته آخر ساعة للاسبوع القادم عن خبرائنا ... فستكتشف اننا نصدر العلم والخبرة الفنية الى ٥٤ دولة على الاقل في كافة انحاء العالم !

تستانف آخر ساعة في العدد القادم نشر ابوابها وموضوعاتها المعتادة .

- يستانف كامل التلمساوى نشر مذكراته .
- اول صور للمتقدمين لمسابقة الوجوه الجديدة .
- احمد رجب ينشر يوميات جديدة .
- هي .
- اخبار هي .
- الاولاد والبنات .
- ... مع مجلتك الكبرى الجديدة « آخر ساعة » .



آخر ساعة

اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
اسسها مصطفى امين وعلى آمين سنة ١٩٤٤

رئيس مجلس الادارة :
خالد محيى الدين

مدير التحرير :
مصطفى أمين

يشرف على التحرير :
صلاح حافظ

القسم الخارجي

فيليب جلاب « الشئون العربية » وجيه أبو ذكرى ـ رشدى ابو الحسن ـ سمير عبد المطلب ـ عبله محمود ـ نهـاد رجب ـ « الشئون العالمية » **سعيد نعمة الله** ـ عبد الملك خليل ـ عزيزة ثابت .

القسم الداخلى

« التحقيقات الصحفية » **حامد سليمان** ـ اسحق حبيب ـ حافظ امام ـ سالم عزام ـ عواطف نشات ـ فاروق عبد السلام ـ مرسى طنطاوى محمود أدهم .

« الاخبار » **طارق فوده** ـ احمـد الشريف ـ ثروت فهمى ـ حكمت عبد الحكيم ـ زايد على سعد ـ زغلول سراج ـ عائشة مصطفى ـ فاطمة سعيد ـ محمود عبد العزيز ـ « المحرر العسكرى » فاروق **الطويل** ـ « المحرر البرلمانى » **محمد عبد الحميد** .

القسم الثقافى

نعمان عاشور ـ ايريس نظمى ـ سامية عثمان ـ سعيد أبو العينين ـ سناء فتح الله ـ سهير كامل ـ عزيز سيداروس ـ مأمون غريب ـ محمد السيد شوشة ـ محمود عبد الهادى ـ نبيل بدران .

(هى)

نائبة رئيس التحرير : حسن شاه

ـ احسان عبد الغفار ـ ايفيلين رياض ـ بهيجة نجاتى ـ رجاء شاهين ـ رجاء عبد الملك ـ رفعت كمال ـ سميرة جورج ـ سميرة عبد الفتاح ـ مفيدة حلمى ـ نوال منير .

الادارة : القاهرة شارع الصحافة تليفون ٧٧٧٧٧
الاعلانات : شركة اعلانات الاخبار شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠
التوزيع : شركة توزيع الاخبار شارع الصحافة تليفون ٧٩٧٤٤

الاشتراكات :

(البريد العادى)

ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان
باقى بلاد العالم : ٤ جنيهات مصرية أو ١٢ دولارا او ٤/٢/٠ جنيهات استرلينية .

(البريد الجوى)

يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة أو وكلاء الاشتراكات بالخارج .

ثمن النسخة في البلاد العربية:

سوريا ٦٠ ق.س ـ لبنان ٦٠ ق.ل ـ العراق ٦٠ فلسا ـ الاردن ٦٥ فلسا ـ الكويت ١٠٠ فلس ـ قطر والبحرين ٢٠ آنه ـ بنغازى ٨٠ مليما ـ طرابلس ٩٠ مليما ـ الجزائر ١٠٠ فرنك ـ المغرب ٩٠ فرنكا .



بلمونت
بفم فلتر مخصوص
متعة
لملايين
المدخنين
صنع بمصر
بفم فلتر
ب.م
مخصوص
بلمونت
Belmont
صنع بمصر
بفم فلتر
ب.م
مخصوص
بلمونت
Belmont
GARBIS
إنتاج : الشركة الشرقية (إيسترن كومباني)
ش.م.م الجيزة
ص.ب ٤٨٨٤
الجيزة
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية
الموزعون :
الكويت : السيد/ عبد العزيز سعود البابطين
البحرين : المؤسسة التجارية الشرقية
اليمن : شركة التبغ والكبريت الوطنية
غزة : الحاج عيسى سيسالم وأولاده
الجزائر : الشركة الوطنية للتبغ والكبريت
الأمارات المتصالحة وقطر : السادة/ يوسف حبيب واخوانه
العراق : السيد/ طالب مصطفى خان
عدن والجنوب العربي : وكالة الأهرام التجارية
المملكة العربية السعودية : الحاج عبد الوهاب محمد علي بجاوي
دول غرب أفريقيا : فروع شركة النصر للتصدير والاستيراد في هذه الدول